الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)، التخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

ظاهرتا الترادف والاشتراك اللفظي في الدرس اللغوي

إعداد الـــــطالب
هنون صلاح الدين

إشـــــراف الدكتور:
أ.د زحاف جيلالي

لجنة المناقشة

د.مجاهد تامي	جامعة سعيدة	رئيسا
د.زحاف جيلالي	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
د.كريم بن سعيد	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

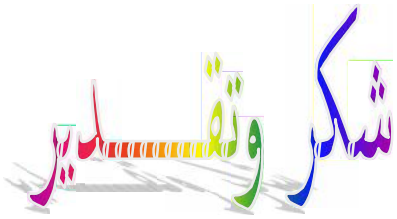

لحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا والحمد لله

من قبل ومن بعد على نعمه

علينا أتوجه بالشكر الخالص و فائق الامتنان إلى

الأستاذ المشرف الدكتور : "زحاف جيلالي" صاحب الفضل في توجيهي ونصحي.

و أشكر شكرا خالصا جميع أساتذة

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمـــــــــل.

أهدي هذا العمل إلى وطني الجـــــــزائر.

وإلى الشمعتان اللتان احترقتا لتضيئا من أجلي نوراً وإلى منبع المحبة والحنان.

إلى من رضا الرب رضاهما.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي نزل الكتاب تبيانا لكل شيء والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تتجلى اللغة العربية بخصائص تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى ومما تحتويه من غزارة ألفاظها وتراكيبها وهذا ما يعطيها من احتلال الصدارة من تعدد الظواهر المتعلقة باللغة وكذلك دقة معانيها. إلاّ أنّ العلماء قاموا بخدمتها بدراسة الظواهر المتعلقة بها من ظاهرة الترادف والاشتراك فهما يعدان موضوعان شاملان من خلال دراستهم للألفاظ وعلاقتها بالمعاني وشرحها في معاجم اللغة العربية للتوصل إلى نتيجة واحدة هل لهما وجود في اللغة العربية أم لا. وأما الإشكال الذي واجهني فكان شكل على طرح عدة تساؤلات (مهيش متناسقة): ماهر الترادف والاشتراك؟ وما هو أنواعهما؟ وما هو أسبابهما؟ وما هو آثارهما؟ وما هو موقف العلماء منهما من ناحية الإنكار والإثبات؟ وهل لهما وجود في العربية أم لا؟ واعتمدت في بحثي على منهج وصفي تاريخي من خلال شرح دلالة ألفاظ اللغة العربية، وقسمت بحثي إلى ثلاثة فصول فتمثل الفصل الأول: في ماهية الترادف مفهومه وأنواعه وأسبابه وفوائده وآثاره والقائلين للترادف والمانعين له وفيما يخص الفصل الثاني فتمثل في ماهية الاشتراك مفهومه وأنواعه وأسبابه وفوائده وآثاره والقائلين للإشراك والمانعين له وفيما يخص الفصل الثاني فتمثل في ماهية الاشتراك مفهومه وأنواعه وأسبابه وفوائده وآثاره والقائلين للاشتراك والمانعين له فصنفوا فيهما العلماء كتبا ومعاجم ضخمة لعلها تبين مدى وجودهما في اللغة العربية وكانت بدايتهما وهو الخلاف الحاصل في الإثبات والإنكار للترادف والإشراك في الدرس اللغوي فكل منهما اتخذ منهلا محددا من المثبتين في إبراز حجتهم وإعطاء أدلتهم في تأليف كتبا ومصنفات ومعاجم منها العامة والمتخصصة ومنهم

من تشددوا في الإنكار التام للترادف والاشتراك ليس لهما وجود في اللغة العربية. وهذا ما حفزني في الاستهلال إلى تعرف على آراء المثبتين للترادف والاشتراك من خلال دراسة أدلتهم التي تحتوي على الألفاظ المترادفة وتمثل الفصل الثالث في الجانب التطبيقي في شرح الألفاظ التي أدلوا بها العلماء وشرحها في المعاجم العربية، فتمثلت على النتائج التالية في البحث: في شرح الألفاظ المترادفة في المعاجم العربية ودراسة معانيها للوصول في الأخير لعدم وجود الترادف في اللغة العربية.

واعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: علم الدلالة لأحمد مختار عمر والألفاظ المترادفة متقاربة المعنى لروماني والترادف في اللغة لحاكم مالك الزيادي والاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لدكتور محمد نور الدين منجد. وأي بحث وأن تواجه فيه صعوبات كانت في وفرة المصادر والمراجع وصعوبة انتقاء المعلومة من مرجع إلى آخر.

الفصل الأول: الترادف

1- مفهوم الترادف

1-1- لغة: نجد مادة (رَدَفَ) في المعاجم الآتية:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: أن التَّرَادُف بِمَعْنَى التَّتَابُعْ والرَّدِيف الذّي يُرَادِفُكَ وَ الرَّدِيفُ النَّجْمُ الذّي يَنوءُ مِنَ المَشْرِقِ إِذَا انْغَمَسَ رَقِيبُهُ فِي المَغْرِبِ: وَ الرَّادِفَانِ اللّيْلِ وَالنَّهَارِ، قال الأصمعي: الرُّدَافَى هُمْ الحُدَاةِ لِأَنَّهُمْ إِذا أَعْيا أَحَدَهُم خَلْفَ الآخَر.

وقال الراعي:

وُجُودٌ مِنَ اللاَّتِي يَسْمَعنَّ بالضُحى فَرِيضُ الرُّدَافَى بِإِلغَاء المَوْهود[1].

وجَاءَ في لسان العرب: التَّرادُف مِنَ الرَّدْفُ وَ هُوَ مَا تَبَع الشَّيْءَ وَ كُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رِدْفُهُ وَ إِذَا تَتَابَعَ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْءٍ فَهُوَ التَّرادُفُ، وَرَدْفُ الرَّجُلُ و أَرْدَفَهُ، رَكِبَ خَلْفَهُ عَلَى الدَّابَةِ[2].

وجاء في معجم الوسيط : التَّرادُفُ مِن رَدِفَهُ، رَدْفاً، ويقال رَدَفَ لَهُ أمراً[3].

1-2-اصطلاحا: إنَّ العلماء أوردوا تعريفات جَمَّة من خلال تتبع ظاهرة الترادف منهم: تعريف سيبويه في قوله: " اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللَّفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جَلَسَ وَ ذَهَبَ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذَهَبَ وَ انْطَلَقَ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وَجَدْتُ عليه من المُوجِدَةُ، وَوَجَدْتُ إذا أردْتَ

---

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة لعبد السلام مج 2، دار الجيل- بيروت، ص164، بتحقيق عبد السلام هارون.

[2]- ابن منظور: لسان العرب،مج (9) ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م، 1424هـ، ص 138-139-140، تحقيق حيدر عامر أحمد.

[3]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004- 1425هـ، ص339.

وجدان الضَّالَةُ، وَأَشبَاه هَذَا كثيرٌ"[1]، وكذلك علماء الأصول من خلال تطرقهم إلي الترادف منهم: الشوكاني الذي يري أن الترادف هو: " توالي الألفاظ المفردة على مسمى واحد: باعتبار معنى واحد، فيخرج عن هذا بدلالة اللفظين على مسمى واحد لا باعتبار واحد بل اعتبارين صفتين كالهند، الصارم واعتبار الصفة وصفة كالفصيح النطق"[2].

ويقول كذلك الإمام فخر الدين الرازي: " واحترزنا بالإفراد الاسم والحدُّ، فليس من مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنّهما دلاَّ على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما ما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع وأن التّابع وحده لا يفيد شيئا كقولنا: عطشان ونطشان"[3]، فأما المحدثون فخاضوا في هذا المجال من خلال إعطاء تعريفات فمن قولهم: " المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[4]"، وكذلك أحمد مختار عمر في قوله: " أن يدلُّ أكثر من لفظ على معنى واحد"[5].

يتضح لنا من التعاريف اللغة لترادف نجدها تدور حول معنى واحد وهو التتابع، وهُوَ مَا تَبِعَ الشَّيءُ، ورأيي في هذه التعاريف لغوية نجد معجم لسان العرب يوضح في مادة ردف وتتبعها، وكذلك تعاريف الاصطلاحية نجدها كذلك تدور في نطاق واحد من خلال اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فتعريف الإمام فخر الدين الرازي من خلال تباين بين

---

[1]- سيبويه أبي عمر بن عثمان بن قنبر : الكتاب، جزء1، ط3، مكتبة خنجي، القاهرة، 1408هـ-1988م، رقم طبعة البلد: ص24 بتحقيق عبد السلام هارون.

[2]- علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق العربية ببغداد، ط1، 1986، ص137.

[3]- العلامة جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها جزء1، المكتبة العصرية (بيروت) 09 يوليو 2009، ص402 وصححه وعنون موضوعاته (محمد أحمد جاد المولى، أبو الفضل ابراهيم، علي محمد النجاوي).

[4]- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، المكتبة للطباعة والنشر والتوزيع، ص – ب ، الخانجا، القاهرة، ط6، 1420هـ- 1999م، ص310.

[5]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، طبعة عالم الكتب، القاهرة،ط5، 1992، ص145.

الصفة والفرق بينها كل واحدة ولها معنى خاص، فأما عند المحدثين اشترطوا شيء مهم في الترادف وهو السياق الذي يخضع له الألفاظ المترادفة.

2- أنواع الترادف: قسم الدارسون الترادف إلى أنواع:

2-1- الترادف الكامل: يعرفه الرّماني: "بأنه هو ما أمكن فيه استبدال كلمة مكان أخرى في أي سياق دون تغيير للقيمة الحقيقية في الجملة"[1]، إلا أن من خلال يبادلون بينهما في كل السياقات[2].

2-2- شبه الترادف: ويعرفه أحمد مختار عمر قوله: " وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها، بالنسبة لغير التخصص التفريق بينهما مثل: عام – سنة – حول"[3].

2-3- التقارب الدلالي: تقارب الألفاظ في المعنى مع اختصاص كل كلمة بمعنى واحد على الأقل[4]، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات على حقل دلالي على حدى، وبخاصة حين نضيف مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات مثال: هذا النوع في اللغة الانجليزية: skib-hop-Run-walk-crawal ، التي تمتلك تقاربا في المعنى، فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله[5].

[1]- أبي الحسن علي بن عيسى الرماني: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، دار الوفاء بمصر، ط1، 1407هـ-1987م، تحقيق: فتح الله مصري، ص25.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص220.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص220.

[4]- الروماني الألفاظ المترادفة متقاربة المعنى، مرجع سابق، ص25.

[5]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص221.

2-4- الاستلزام: ويعرفه الروماني: " في كون أي أَمْراً يستلزم أَمْراً آخر"[1]، وذلك في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها، وعلى سبيل المثال إذا قلنا : قام محمد من فراشه الساعة العاشرة، فإن هذا يستلزم كان محمد في فراشه[2].

2-5- استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة: تمتلك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة وهو على عدة أقسام[3].

1- التحويلي: عرفه " أحمد مختار عمر بقوله": "هو بتغير المواقع الكلمات في الجملة، وبخاصة في اللغات التي تسمح بحرية كبيرة، وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام لها مثال ذلك: دخل محمد الحجرة ببطء/ ببطء دخل محمد الحجرة،/ الحجرة دخلها محمد ببطء"[4].

2- التبديلي أو العكس: أعطى الروماني مثالا: اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار أباع محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار[5]، ويفسر أحمد مختار عمر " فهذا المثال فعلى الرغم أنهما مختلفان من الناحية الظاهرية فإنهما يشيران إلى نفس الحادث في عالم الحقيقة، ولذا يقال إنهما جملتان مترادفتان[6].

[1]- الروماني الألفاظ المترادفة متقاربة المعنى، مرجع سابق، ص25.

[2]- أحمد مختار عمر علم الدلالة، ص222.

[3]- أحمد مختار عمر علم الدلالة، ص222.

[4]- أحمد مختار عمر علم الدلالة، ص222. مرجع سابق.

[5]- الرماني ألفاظ مترادفة متقاربة (المعنى مرجع سابق، ص26.

[6]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص222.

3- اندماج معجمي:

هو التعبير عن التجمع cervered with بكلمة واحدة هي cement![1]

2-6- الترجمة:

عرفها أحمد مختار عمر: " وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين، أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب، كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة، أو يترجم نص شعري إلى نثري"[2].

2-7- التفسير:

أن تكون الكلمات الموجودة في الجملة الثانية مثلا مفسرة للكلمات الموجودة في الجملة الأولى[3]، حيث درجة الفهم اللغة تختلف من شخص لآخر، فإن ما بعد تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر[4].

من بين هذه الأنواع التي عدها الدارسون في مجال الترادف نبين أن النوع المناسب أو في اللغة العربية هو شبه الترادف،وهو تقارب شديد في ألفاظ اللغة العربية .

3- أدلة الترادف لدى المحدثين:

اشترط المحدثون شروطا معينة لابد من تحققها حتى يمكن أن يقال بين الكلمتين ترادفا.

3-1- **الاتفاق في المعنى** بين الكلمتين اتفاقا تاما، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر

[1]- الرماني الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص26.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص222.

[3]- الرماني الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص26.

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص223.

إلى مثل هذه الكلمات، فإذا تبين لنا بديل قوي أن العربي كان حقا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفيده من كلمة "قعد" قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

3-2- الاتحاد في البيئة اللغوية:

أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات، ولذلك أعجبنا برأي الأصفهاني الذي أشرنا إليه آنفا، يجب إذا ألا نلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة، كالترادف بمعناه الحقيق أن يكون للرجل الواحدة في البيئة الواحدة[1] الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد يختار هذا حينا ويختار تلك حينا آخر، وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر يفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول، ولم يفطن المغالون في الترادف إلى مثل هذا الشرط، بل اعتبروا كل اللهجات وحدة متماسكة، وعدوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة، ونعتبر كل لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات بيئة واحدة.

3-3- الاتحاد في العصر:

فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمة syncrchonic، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة، ثم تتخذ منها مترادفات، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها Diachronic، فإذا بحثنا عن الترادف يجب ألاّ نلتمسه في شعر شاعر من الجاهلين، ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نفس قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلا، هذا هو ما جعل ابن خالويه وأمثاله يرون للسيف أسماء عدة، فالمتنبي حين استعمل الصارم، والبتار والهندي واليماني، ولم يكمن يعمد إلى كلمة " الهندي"، وفي ذهنه صفات خاصة

[1]- ابراهيم أنيس في اللهجات العربية مطبعة أبناء وهبة حسان بمصر، ط3، سبتمبر 1953، ص100.

تتصل ببيئة الهند التي صنع فيها، ولم يكن يعمد إلى كلمة " الصارم " وفي ذهنه اعتبار آخر لا يراه في كلمة أخرى كالبتار مثلا.

3-4- **التطور الصوتي** : فحين نقارن " الجَثَلْ و الجَفَلْ" بمعنى النمل الأولى نشأت في صيغة حضرية في بيئة تراعي خَفَّرَتْ والصوت والتقليل من وضوحه، والثانية نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع، فعدها المحدثون هذه المترادفات وهمية " فالجفل والجثل " ليست في الحقيقة إلا كلمة واحدة[1] يتبين من هذه الشروط التي وضعها المحدثون جاءت بمثابة تحقيق الترادف بين الكلمتين بمراعاة العصر والبيئة والتطور الصوتي والمعنى في ضبط الألفاظ المترادفة.

وفي كتاب الحاكم مالك زيادي الترادف اللغة فنظرة المحدثين لهذه المترادفات من خلال هذه الشروط وتطبيق عليها، فسوف نخرج كثيرا منها و نستبعد تلك الأعداد الهائلة من الألفاظ التي زعم أنها مترادفة، فلهذا أن شروط المحدثين في جوهرها أن هي حد لكثرة الترادف والغلو فيه حتى صارت المترادفات بقدر مقبول[2].

كذلك في كتاب رمضان عبد التواب فصول في فقه اللغة أن كثرة المترادفات في اللغة فقد أفادت هذه الظاهرة التوسع في طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر.

[1]- ابراهيم أنيس في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص155.

[2]- حاكم مالك الزيادي: الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة بغداد، ط1، 1400هـ-1975، ص67.

4- فوائد الترادف:

للمترادف فوائد عديدة تكون على من يقول بمنع وقوعه،ومن تلك الفوائد مايلي:

4-1- أن يكون من واضعين:

وهو الأكثر بأن نضع إحدى القبلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع بوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللغات الاصطلاحية.

4-2- أن يكون من واضع واحد وهو الأقل، وله فوائد منها:

أن نكثر الوسائل أي الطرق إلى الإخبار عما في النفس؛ فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق، وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف أَلْثَغَ، فَلَمْ يَحْفَظْ عنه أنه نطق بحرف الراد، ولولا المترادفات يعينه على قصده لما قدر ذلك.

4-3- قد يكون أحد المترادفين أَجْلَى عن الآخر:

فيكون شرحا للآخر الخفي، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون الآخرين.

4-4- قال ألكيا في تعليقه في الأصول:

الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة، وألفاظ مترادفة، فالمتوارد كما تسمى الخمر عقارا وصهباء، والسبع أسدا وليثا ضرغاما، والمترادفة هي التي يقام مقام لفظ معان متقاربة يجمعها معنى واحد، كما يقال: أصلح الفاسد، ولَمَّ الشعث، ورتق الفتق، وشَعَبَ الضّدع[1].

فهذه الفوائد يعطي للفظ دور هام يلعبه داخل الكلام من خلال إعطاء صيغة من خلال نقل الإخبار وشرح معنى الخفي للفظ الآخر، وهذه من جودة المرادفات.

[1]- علامة جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ص407.

5- أثار الترادف:

نظر إليها المحدثون من جهتين متقابلتين سلبا وإيجابيا، إذ منهم من رأى الترادف يعوِّق الفصاحة، فعابه ولم ينكره، ومنهم من رأى فيه الكثير من الفوائد تخدم الفصاحة والبيان العربي، وتدعم القول بوقوعه وتدافع عنه.

5-1- الآثار السلبية:

يرى د. الخفاجي أن الترادف يسهم في صعوبة الترجمة، ونقل المعاني إلى لغات أخرى، فيقول: " وقد ترجع صعوبة الترجمة إلى قد يصب اللغة من توسعات وتضخم عن طريق بعض الظواهر.....فالمجاز والترادف والاشتراك عوامل تؤدي إلى نقل المعنى إلى معنى أخرى، وذلك النقل الذي يؤدي بدوره إلى صعوبة نقل المعاني من لغة إلى أخرى عن طريق الترجمة أو التلخيص أو غير ذلك"[1].

ويرى أيضا ثراء العربية بألفاظها الكثيرة ثراء الزائف، ويشبه التظخم النقدي؛ لأن كثيرا من تلك الألفاظ لها ما يزاحمها من المعاني أو الألفاظ الأخرى مما يؤدي إلى الخلط والاضطراب، ويسبب أضرارا للغة، وأمراضا للفصاحة، ويعوِّق عن أداء وظائفها كاملة.

ولنا أن نخالف د. الخفاجي من وجهين:

الأول: أن الترادف الذي جعله د. الخفاجي من معوقات الترجمة ونقل المعاني، لا نعده عن التحقيق من الترادف الكامل، وإنما هو من الترادف الجزئي، أو من أشباه الترادف، ولعل في ما ذكره من ثراء الزائف دليلا على ذلك.

الثاني: أن الترادف لا يكون معوّقا أمام المترجم الحاذق إليها، فإن كان ثمة ترادف كامل فللمترجم الخيار ولا الضرر، وإلا فعليه اختيار اللفظ الأنسب والأدق في الدلالة على ما

[1]- محمد نورالدين منجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مطبعة العلمية، دمشق، ط1، 147هـ-1997م، ص89-91.

يريد ترجمته، والعيب ليس في الترادف، وإنما في من يتقن لغة أجنبية، وهو لا يكاد يفقه الألفاظ والأساليب في لغته، ثم يتصدى للترجمة منها أو إليها، ولا نرى بعد هذا ما سماه د.الخفاجي بالثراء الزائف في الألفاظ، أو ما شبهه بالتضخم النقدي، وإنما هو ثراء حقيقي في بلاغتها كما في ألفاظ المجاز والكناية، وثراء في صفات كثرت فأوهمت الترادف، وثراء في تطور ألفاظ ودلالات، وتلك دلائل نضج وحيوله في اللغة.

5-2- **الآثار الإيجابية**: يرى المدافعون عن الترادف قديما وحديثا أن له فوائد جمّة تعين الشاعر والناثر على أداء مراده بأسلوب أنيق.

فمن هذه الفوائد التي ذكروها أنه يوسع في طرائف التعبير، وينفذ من العي والإرتاج والخصر عند الكلام، ويعين على ابتداع فنون من البديع من سجع، وجناس، وغير ذلك، وكان العرب يستعينون باختلاف موازين الكلمات المترادفة على إقامة ميزان العروض بحسب ما تسمح به الأسباب والأوتاد، ومن فوائده أيضا أنهم يتوسلون به إلى العدول عن كلمة إلى أخرى أخف منها، أو أفصح مفردة أو عند التركيب وفي حالة إفرادها أو إحالة تثنيتها، أو بجمعها، أو في حالتي الوصل والوقف، مثل: المدية والسكين، مثل :النأي والبعد: فالنأي ثقيل وهو مصدر، فلذلك لم يستعمل في القرآن مصدرا إلا البعد بخلافة فعلا، وكذلك الرجع مصدرا أخف من الحور، ويحور مضارعا أخف من يرجع، لبعض الألفاظ في حالة تثنية مرادفها، ومن الفوائد الترادف أيضا أن العربية تقنن، والعرب يكرهون التكرار والإعادة وفي الترادف عون على تجنب إعادة اللفظ إذا اقتضى الحال على إعادة الحديث عن مدلوله، ومن الفوائد التي ذكرها أيضا التوسع بالألفاظ والتوكيد، والمبالغة، وتكثير وسائل التفهم حتى لا تأخذ المتكلم، والمبالغة، وتكثير وسائل التفهم حتى لا تأخذ المتكلم

حبسه في أثناء الخطاب، فإذا غاب عنه لفظ وسعه أن يأتي بمرادفه، وإذا تعثر عليه النطق بكلمة كالألثغ عدل عنها إلى غيرها.

من خلال الآثار التي أوردها العلماء منها سلبية وإيجابية قدمت فكرة هامة ومهمة طرحوها وهي كثرة الألفاظ والثراء الزائف مما يؤدي صعوبة نقل المعاني عن التلخيص والترجمة فيقع شيء من الالتباس فيقع صعوبة في انتقاء اللفظ ويقع كذلك التضخم وكذلك يصيب الفصاحة من خلال المعنى الأصح والأدق وهذه من السلبيات فالايجابيات فهي عون الناثر والشاعر من خلال إتمام أسلوبه الأنيق على الوجه الأصح فهذه الترادفات تعاني في عصرنا هذا من خلال مشكلة ضبط المصطلح التي يعاني منها المترجم فرأيي يكمن من خلال الإطلاع العلماء على مصطلحات المستوردة الجديدة وضبط مفهومها ومعناها.

6- أسباب الترادف:

سوف نتناول في هذا المبحث دراسة وقوع الترادف في اللغة، بغية الوصول الى الحقيقة اللغوية لحدوث هذه الظاهرة.

6-1- التطور الدلالي:

أن تفسير حدوث الترادف في كثير من اللألفاظ بسبب التطور الدلالي الذي يحدث للألفاظ في أطوار حياتها. وذلك أن ظاهرة الترادف في جوهرها مسألة دلالية قبل كل

شيء، وهي غالبا ما تكون نتيجة التطور في دلالة الألفاظ فهي تؤلف موضوعيا لغويا تاريخيا من غير علم الدلالة التاريخية.

وبهذا التفسير يمكن أن فرد كثيرا من المترادفات الى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال، ومن أجل ذلك سنجد كثيرا من ألفاظ اللغة قد ترادفت بسبب التطور ولاسيما الألفاظ المتقاربة للمعنى.[1]

فالحروف التي ذكرها أبو هلال العسكري في الحقيقة الى ما يصطلح عليه بالتقارب في المعنى، ثم شرع الناس في استعمالها بمعنى واحد. والكثير من الألفاظ التي كانت متباينة في المعنى، ثم صارت تدل على معنى واحد بسبب التطور الدلالي الذي حدث فيها لكثرة الاستعمال. ومن خلال هذا أما أن تخصص الدلالة في الاستعمال بعد أن كانت عامة كما يعبر عنها عند الباحثون بتخصيص أة تضيف المعنى، **والغنم** في الأصل اس عام يقع على الضأن والمعز جميعا ولكن الاستعمال قصره بعد ذلك على الَضأن خاصة دون المعز، وإنما الغنم اسم الضأن والمعز جميعا.[2]

6-2- الاستعارة:

[1]- حاكم مالك زيادي، ترادف في اللغة، مرجع سابق، ص80.

[2]- حاكم مالك زيادي، ترادف في اللغة، مرجع سابق، ص89.

كلمات من لهجة من اللهجات، أو لغة من اللغات سبب الغزو أو الهجرات، أو الاحتكاك بين القبائل، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة، وفي هذه الحالة لا تتساوى نسبية الكلمتين في الشيوع، بل ينظر عادة إلى الكلمة المستعارة نظرة أرقى و أسمى في الاستعمال، وذلك لأنها انحدرت من قوم أرقى في الناحية الاجتماعية أو سياسية، أو لأنها أخف على السمع وألطف في الجرس، وقد أجمع الرواة على أن قريشا كانت تتخير من كلمات القبائل في مواسم الحج، الأسواق، ما خف على اللسان وحسن في السمع، حتى لطفت لهجتهم، وجاء أسلوبهم: كالحرير مع السندس والإستبرق، وكاليم مع البحر.[1]

ولم تقف لغة قريش في اقتباسها هذا عن الأمور التي كانت تعوزها بل انتقال إليها كذلك من هذه اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في منتها الأصلي، فغزرت من الأوصاف من جراء تلك مفرداتها وكثرة المترادفات في الأسماء والأوصاف والصيغ ويشير إليه ابن جني: "وكلما كثرت الألفاظ على معنى واحد كان ذلك أولى بأن يكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهناك"، ويشير إليه كذلك ابن فارس في كتابه الصاحبي: " فكانت وفود العرب في حجاجها وغيرهم يغدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش مع فصاحتها، وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، فإذا أنتم الوفود من العرب يتخيرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأضفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائفهم التي طبعوا عليها"[2].

6-3- الصفات الغالبة:

[1]- ابراهيم أنيس في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص157.

[2]- عبد الواقي: في فقه اللغة لجنة البيان العربي، بيروت، لبنان، ط3: 1379هـ-195م، ص133.

يلاحظ في موضوع التسمية وتعددها أنه كلما حظي الشيء المسمى بمكانة كبيرة، أو كانت له أهمية خاصة عند الناس، كثرت أسماؤه تبعا لوجود استخدامه وتنوع أحواله وصفاته، وقد تمثل هذا الأمر الطبيعي في اللغة وظهر أثره في مفرداتها بوصفها أداة للتعبير عن الواقع الاجتماعي وما فيه، وذلك ما نجده في مسميات نحو: السيف والجمل والناقة والعسل والخمر والصحراء والأسد والذئب والحية وغيرها ذلك من الظواهر الحيوية أو الطبيعية التي تصورهم الجوانب الحياة العربية آنذاك فلا شك، أن مثل هذه المسميات قد كانت من معالم الحياة العربية البارزة.[1]

فهناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن وتصبح أسماء لا يلحظ الكاتب أو الشاعر ما كانت عليه، فيؤدي هذا إلى الترادف. ونحن نلحظ هذا بصفة خاصة، في تلك الكلمات العربية التي تعبر عن أشياء ذات اتصال وثيق بالبيئة البدوية والحياة الاجتماعية فيها.[2]

فيقول دكتور صبحي صالح: " ليس من الغريب إذن نجد باحثا كرينان في دراسته اللغات السامية تأخذه الدهشة وهو ينقل عن الأستاذ دوهامر أنه توصل إلى جمع أكثر من 5644 لفظا لشؤون الجمل ومرادفاته بل جمع كل ما يتعلق بشئونه، وهو الكائن الحي الذي لا يستغنى عنه العربي لحظة في حياته، وإذن تكون هذه الأسماء الكثيرة نعوتا للجمل في أحواله مختلفة: في حسنه وتمام خلقه، وهزاله وقلة لحمه، وإقامته في المرعى وحبسه، وخطره بذنبه ووروده، وشدته في السير ورفقه".[3]

[1]- حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، ص130.

[2]- ابراهيم أنيس في اللهجات العربية، ص158.

[3]- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية، بيروت- لبنان، ط1: 2009، ص158.

فإن أسباب الترادف التي ظهر بها من خلال التطور الدلالي وهو تتبع اللفظة من عصر إلى عصر وتخصيصها ونضيفها، وكذلك الغزوات والهجرات والاحتكاك سبب في الدخول الكثير من الألفاظ من غير العربية وتتصف بصفات لأنها الأكثر تداولا بين الناس فتكون لها أهمية خاصة بين الناس.

آراء القدامى المنكرين للترادف: إن العلماء الذين أنكروا الترادف وقالوا لا وجود له في العربية إطلاقا وهم:

كان الأعرابي (ت231)هـ أول من الإنكار فيما نعلم تم تتبعه بعد ذلك قليل من العلماء على هذا الرأي إذا ما قيس عددهم بعدد المثبتين. فقد نقل إلينا أبو العباس ثعلب (ت 291هـ) رأي أستاذه ابن الأعرابي القائل: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منها ما نجهله[1] فإنكار الترادف والتماس الفروق الدقيقة بين الكلمات التي يظن فيها اتحاد المعنى، والقول بالمتباين اسم الذات واسم الصفة أو صفة الصفة، ذهب إليه بعض العلماء في أواخر القرن الثالث الهجري، فكان عالم كبير كثعلب يرى أن: "ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات.

ويمثل قول تلميذه أحمد ابن فارس فمكان يقول: "يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى" ولم يكن ابن فارس يكتفي بملاحظة الفروق الدقيقة بين الاسم والوصف أو بين اسم وآخر، بل كان يرى مع شيخه ثعلب أن معاني الأحداث التي تقديها الأفعال تشتمل كذلك على فروق دقيقة لا تسمح بالقول بالترادف فيها، " نحو مضى وذهب وانطلق، و قعد وجلس،

[1]- محمد نور الدين منجد: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مطبعة العلمية، دمشق، ط1، 147هـ-1997م، ص38.

ورقد ونام وهجع، ففي قعد معنى ليس في جلس وكذلك من المنكرين رفض رفضا قاطعا للترادف في قول ابن درستويه في شرح الفصيح: " لثعلب "لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، فأما من لغة من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فيها في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيها والفروق، فظنوا بمعنى واحد، وتأولوا على العرب"[1] حيث أن هذا التأويل من ذات أنفسهم، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأ وعليهم في تأويلهم مالا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا، أو يكون على معنيين مختلفين أو شبيه شيء بشيء.

فينضم إلى لائحة منكري الترادف هو أبو هلال العسكري في قوله: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء بموجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه لا ثانية ولا ثالثة غير مفيدة، ومواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا وقد جاء كلام أبي هلال العسكري هذا في الباب الأول من كتابه "الفروق اللغوية" كتاب مخصص في فكرة الترادف وإظهار الفروق ويصرح بمنهجه والأسس التي اعتمد عليها في قوله "فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهها فأشياء كثيرة، منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معانيها، ومنها اعتبار ما يؤول إلى المعنيان، ومنها اعتبار الحروف التي تعدي بها الأفعال، اعتبار النقيض

[1]- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص296-297.

منها اعتبار الاشتقاق، ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه، ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدها في أصل اللغة". ومن أمثلة الفروق: الغرق والغضب والسخط أن الغضب يكون من الصغير على الكبير، ومن الكبير على الصغير والسخط لا يكون من الكبير على الصغير. فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان، في لغة واحدة، فأن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلا لا يحتاج إليه.

إلى هذا ذهب المحققون من العلماء، وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً نِنِي﴾ [1] قال: فعطف شرعة على منهاج لأن الشرعة لأول الشيء، والمنهاج لعظمه ومتسعه، واستشهد على ذلك بقولهم: شرع فلان في كذا إذا ابتدأ، وأنهج البلى في الثوب إذا اتسع....فيه وعمالا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد، لأن في ذلك تكثيرا اللغة بمالا فائدة فيه. [2]

8- الترادف بين الإثبات والإنكار:

تباينت آراء اللغويين قدامى تجاه ظاهرة الترادف، فهم بين مقربها جامع لألفاظها ومنكر لها يحاول التماس الفروق بين تلك الألفاظ، ولا ريب أن الإقرار بالترادف والتكثر منه

[1]- المائدة: 48.

[2]- محمد أسعد النادري في فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت، لبنان، ط1، 2009م،143هـ، ص298-301.

والافتخار بذلك لما كان من إنكار المنكرين، فالقول بالترادف يقضى النظر عن المصطلح وقيود التعريف. كان ماثلا في أذهان العرب وأشعارهم، فهذا الخطيئة مثلا يقول:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد.

وتتناقل اللغويون والنقاد البيت شاهدا على أن الشاعر، يأتي بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد تأكيدا ومبالغة، ويؤيد سبق الإقرار بالترادف ما نقله الرواة الأوائل من ألفاظ جمعوها من أفواه العرب في صحرائهم الواسعة، وأثبتوها في رسائل لغوية كانت النواة المعاجم الضخمة، وقد أثبت بعضها الخليل في معجمه، فهذا الأصمعي يفاخر بأنه يحفظ للحجر سبعين اسما، وذلك ابن خالوية يتباهى بأنه يحفظ للسبق خمسين اسما، ويأتي بعده زمان أبو العلاء ليشتم من لا يعرف للكلب سبعين اسما. وهذا التغانم كان الشرارة الأولى التي أوقدت نار الخلاف بين هذا الفريق من مثبتين وفريق آخر هاله تكثر المثبتين الذين يحيطون بليل، فشرعوا ينكرون ذلك الترادف ويلتمسون لذلك الحجج والبراهين، ثم كان الرد الفريق الأول، وبلغ الجدال أشده في القرن الرابع، حتى إذا ذكر الترادف انصرف الذهن إلى مسألة الجواز والإنكار. فانتصر كل فريق لرأيه. بأن وضع المثبتون للترادف مصنفات خاصة وأبوابا من كتب جمعوا فيها الألفاظ المترادفة في موضوعات ووضع كذلك المفكرون مصنفات خاصة أو أجزاء من كتب في التماس فروق[1].

9- القائلون بالترادف من علماء العربية:

[1]- محمد نور الدين منجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص36-37.

القول بالترادف مذهب كثير من علماء اللغة العربية، وفقهائها سنذكر منهم: أبو زيد الأنصاري- ابن خالويه- الأصمعي- سيبويه- ابن جني- الفيروز أبادي- قطرب وسنستدل بأقوالهم لتتضح من خلالها آراؤهم في قضية الترادف والفروق:

9-1- رأي أبي زيد الأنصاري:

لا يرى ما يمنع من التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ واحد، كما يرى أن الأعرابي قد يحفظ أكثر من لفظ للتعبير عن معنى واحد، فقد روي أنه سأل أعرابيا: ما المحبنطئ؟ قال: هو المتكأكئ: فقال أبو زيد وما المتكأكئ؟ قال ما هو المتآزف. وقال ما المتآزق؟ فسئم الأعرابي عن مسائلته وقال له: أنت أحمق. وهذه الألفاظ تدور حول معنى القصر. كما تفسير ذلك معجم اللغة. بيد أن لكل لفظة معنى تختص به دون الأخرى، كما يتضح من تفسير معانيها وإن جمعها معنى عام واحد.

9-2- ابن خالويه:

يفتخر بحفظه خمسين اسما للسيف، كما روى ذلك عن أبي على الفارسي قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل العلم وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال ما أحفظ له إلا اسما واحد، وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: على هذه الصفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة، كما أن ابن خالويه ألف كتابا في أسماء الأسد، وآخر في أسماء الحية. وفي هذا ما يدل على رأيه في مسألة الترادف[1].

[1]- عبد الرحمن صالح الشايع، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان الرياض، طريق الملك الفهد، ط1، 1414-1993م، ص46-53.

9-3- الأصمعي:

نقل أحمد بن فارس خبر الأصمعي حين سأله الرشيد عن شم غريب ففسره فقال الرشيد: يا أصمعي، إن الغريب عندك لغير غريب. قال: يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما. كما أن له كتابا اسمه (الألفاظ). وعده ابن سيده في كتابه المخصص أحد المصنفات في الترادف، وله كتاب في الترادف أيضا اسمه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه). فهو أحد المؤلفين في الترادف وفي هذا أوضح دليل على مذهب مسألة.

9-4- ابن جني:

يرى من أصول اللغة العربية المقررة، اختلاف اللفظين والمعنى الواحد، وأن العرب تعبر عن المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد، لأن المعنى مفاد من الموضعين جميعا. و لهذا سامح العرب أنفسهم في العبارة عن هذا المعنى بغير لفظه المعتاد، لأن المعاني عندهم أشرف من الألفاظ، وتأدية المعنى الواحد بالألفاظ المختلفة، وهو ما نسميه بالترادف هو الطريق الذي أدى إلينا أخبار العرب وأشعارهم يقول ذلك: "وهذا ونحوه عندنا هو الذي أدى إلينا أشعارهم وحكاياتهم بألفاظ مختلفة على معان متفقة وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود كأنه لم يأت إلا به، ولا عدل عنه إلى غيره، إذ الغرض منهما واحد وكل واحد منهما لصاحبه مرادفه. يرى ابن جني ان كثرة الألفاظ على المعنى الواحد في لغة إنسان واحد تعود في غالب الأمر الى تعدد اللهجات واختلاف اللغات، وإن هذا الإنسان استفاد أكثرها أو طرفا منها من اللهجات الأخرى، لأن القبيلة الواحدة لا تتواطأ على معنى واحد على ألفاظ كثيرة في غالب الأمر، وإنما هي لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من

هنا ومن هنا. ويتلخص رأي ابن جني بأن الأصل أن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد ويتضح قول ابن جني ويتأيد بما جاء عنه حديثه.

9-5- الفيروز أبادي:

يأتي عل رأس القائلين بالترادف والمؤلفين فيه. إذ يكفي أحد القائلين بذلك، أنه ألف كتابا دعاه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف).

كما ألف كتابا آخر عن العسل ذكر فيه من أسمائه نحوا من ثمانين اسما، وقد سماه "الترقيق الأصل لتصفيف العسل" وعناوين مؤلفات الفيروز أبادي دليل على رأيه في هذه المسألة كما أن له كتبا أخرى تنحوا هذا المنحى: أسماء النكاح، أسماء الليث، أسماء الخندريس وغيرها.

9-6- قطرب:

يرى أن العرب توقع اللفظين على المعنى الواحد، وهم يكفلون ذلك ليدلوا على اتساعهم في الكلام، كما زحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم، وأن مذاهبه لا تضيف عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب، وفي هذا القول بالترادف، وبيان لفائدته.

فإن الترادف خاضوا فيه العلماء من خلال جمع ألفاظ من خلال الرواة وجعلها في معاجم ومصنفات من خلال الافتخار والاعتزاز عن طريق الحفظ إلا أن اشد النزاع فظهر انقسام منهم من مفكر ومقر من خلال إعطاء أرائهم فيرجع الفضل الكبير أبي هلال العسكري الذي يفرق ويوضح الفروق الدقيقة والجوهرية بين اللفظين وهذه ميزة مهمة فرأيي أن هذا الفروق التي جعلها العلماء تصبح بالتشدد من خلال الفرض على الشاعر أو الكاتب من

خلال اختيار الألفاظ في معناها وهذا ما يؤدي إلى معيار يلزم عليك أن تختار اللفظ المناسب وهذا لا يعقل لأن اللغة العربية للغة ثرية بمفرداتها فحسب.

الفصل الثاني: الاشتراك اللفظي

مفهوم الاشتراك: وردت (مادة شرك) في المعاجم الآتية:

1-1- لغة:

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: " الشين والراء أصلان، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدل على امتداد واستقامة، فالأول الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلانا في الشيء، إذ صرت شريكه، وأشركت فلانا، إذ جعلته شريكا لك، قال الله جل ثناؤه في قصة موسى، **قَالَ أَتَعَالَىٰ:** أُ۟ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ۖ طه:32.

يقال في الدعاء: "اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشركت الرجل في الأمر أشركه، وأما الأصل الآخر فالشرك: لفم الطريق، وهو شراكه أيضا وشراك النحل مشبة بهذا ومنه شرك الصائد سمي بذلك لامتداده".[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش ر ك): " الشركة والشركة سواء: مخالطة الشريكين يقال اشتركنا بمعنى: تشاركنا، وقد اشترك الرجلان، وتشاركا وشارك أحدهما الآخر...وشاركت فلانا: صرت شريكه واشتركنا وتشاركنا في كذا، وشركة في المبيع والميراث...قال: ورأيت فلانا مشتركا، إذا كان يحدث نفسه أن رأيه مشترك ليس بواحد".[2]

2-1- اصطلاحا:

للمشترك اللفظي له حدود شتى أنجزوا فيها العلماء تعريفات أهمها: في قول أحمد بن فارس الرازي اللغوي: "أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر كقوله جل ثناؤه فاقد فيه في اليم، فليلقه اليم بالساحل) فقوله: (فليلقه) اليم يلقه اليم، ومحتمل أن يكون اليم أمر

[1] أبو أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج3، ملاة (شرك)، ص265.
[2] ابن منظور، ج4، مادة (شرك)، ص2249/2248.

للاستفتاء، والسؤال كقولك: أرأيت إن صلى الإمام قاعدا كيف يصلي من خلفه؟" ويكون مرة للتنبيه ولا يقتضي مفعولا إلى الله تعالى عز وجل ثناؤه: لا رأيت إن كذب وتولى، ألم يعلم بأن الله يرى) ومن الباب قوله: (ذرني ومن خلقت وحيدا) فهذا مشترك محتمل أن يكون الله عز وجل ثناؤه لأنه انفرد بخلقه، ومحتمل أن يكون: "خلقته وحيدا فريدا من ماله وولده"[1]، وكذلك حدد معناه أهل الأصول بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[2]، ويؤكدون يقول آخر في قولهم في المشترك:" هو اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعا أولا من حيث هما كذلك...."[3] فأما المحدثين بخصوص هذا الموضوع من خلال تطرقهم فنجد تعريفا لدكتور على عبد الوافي: "وذلك بأن يكون الكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها عن طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ "خال" الذي يطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة...."[4].

1-3- من خلال التعاريف اللغوي للمشترك نجد مادة شرك ظهرت على معنى واحد في الشراكة التي تدل على طرفين اثنين على سبيل المثال نجدها متداولة في نطاق التجاري وفي معجم لسان العرب ربط مادته بالإنسان مشترك وهنا لها معنى آخر يدخل في نفسية الإنسان من خلال تحديث نفسه وهذا الشيء الجديد الذي جاء به المعجم وفي التعريف اصطلاحي التي أتى من خلال تتبع ظاهرة الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة للمعنيين من

[1] أحمد بن فارس الرازي اللغوي: الصاحبي في فقه اللغة بيروت- لبنان، 1414-1993م، ط1، حققه: د.عم الفاروق الطباع، ص261.

[2] عبد العال سالم مكرم: المشترك اللفظي في القرآن الكريم، عالم الكتب القاهرة، 1430هـ-2009م، ط1، ص09.

[3] علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ط1، ص138.

[4] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة لجنة البيان العربي، القاهرة، 2004، ط3، ص146.

قول ابن فارس اللغوي الذي حلله تحليلا وبين مدى معنى الذي يحتمله اللفظين ونتقل عند المحدثين نجد عبد الوافي التي أتى بشيء جديد لفت انتباهي وهو الحقيقة في معنى الكلمة ولا نراه في الخيال كلفظة التي أتى بها من أمثلة وهي موجودة في الحقيقة.

معايير الفصل بين الهومونيمي والبوليزيفي:[1]

أما الغربيون فيفصلون في دراستهم للاشتراك بين مصطلحين هما: Polyseny، ويعني تعدد المعنى للكلمة، وهذا أقرب لمعنى المشترك في العربية والثاني Homonyme وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة أو الشكل، وهو أقرب إلى الجناس التام عندنا، وعن المصطلح الأول يقول بالم: "قد نطلق على الكلمة عدة معان مختلفة ومتعددة، فنجد لكلمة Flight في المعجم عدة معان، وهي: المرور عبر الأجواء، وقوة الطيران، وحدة قوة جوية سلسلة من الخطوات، الكرة الطائرة وغيرها" أما المصطلح الثاني فيعرفه (بالرم) بقوله:"كلمات عدة متحدة في شكلها أو صيغتها، ويرى (أولمان) أنه:"الكلمات المتعددة المتخذة الصيغة" ويبدو أن العبرة عندها في الاتفاق فالنطق والأصوات بغض النظر عن صورة الكتابة والأمر في العربية، مختلف لاختلاف طبيعة اللغة، إذ الغالب فيها تطابق النطق مع الكلمة المكتوبة.[2]

فهناك من اللغويين من أخرج الأنواع الثلاثة من المشترك اللفظي وعدها طريقا إلى ، أو نوعا من المجاز، كما أن هناك من أدمج النوعين الثالث والرابع واعتبرهما نوعا واحدا وأهم اعتراض يمكن أن يوجه إلى هذا الرأي أن هناك فرقا بين كلمتين اثنين بأصلين

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة عالم الكتب، القاهرة، 1998، ط5، ص169.

[2] محمد نور الدين منجد: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر بدمشق: 1419هـ-1999، ط1، ص38.

مختلفين حدث في وقت ما طبقا التطور الصوتي أن تطابقا، وكلمة واحدة تطور معناها ببطء أو بطريق المجاز عن المعنى الأول حتى صار لها معنيان مختلفان. ولهذا ينبغي أن يعطي كل نوع اسما خاصا.

فيوجد معظم اللغويين على الفصل بين البوليزيمي والهومونيمي، وإن لم يحدث اتفاق على وسيلة التمييز بين النوعين، وأهم ما طرح من آراء حول هذا الموضوع يتلخص فيما يأتي:

1- إذ كانت الكلمات المشترك اللفظي تملك نفس النطق ولكن بهجاء مختلف (مثل: haïr معheir، وReed مع Read، وpar مع pair معpare) فإن اختلاف الهجاء يكفي لجعل الكلمات من نوع الهومونيمي.

2- أما إذا كنت الكلمة تملك نفس النطق والهجاء وتعدد معانيها فقد اقترحت الوسائل الآتية:

أ- **اللجوء إلى المعيار الدلالي**، فإن لم توجد علاقة دلالية بين المعنيين فلا مشكلة لأن كلا منها كلمة مستقلة حدث بطريق الصدفة أن تملكت نفس النطق والكتابة، أما إذا وجدت العلاقة أو المشابهة فهي كلمة واحدة تطورت إما تطورا بطيئا بمرور الوقت. أو سريعا عن طريق المجاز. ويرى كذلك Louÿs اتخاذ أجزاء الكلام كمعيار الفصل الهومونيمي من البوليزيمي وعلى هذا فكلمة hammor (اسم) hammer (فعل) توضح في المعجم كمدخلين منفصلين،وفي حين أن division(عملية حسابية و division(فرقة من الجيش) توضعان معا في مدخل واحد.[1]

[1] أحمد مختار، عمر علم الدلالة، مرجع سابق، ص170.

كل هذا الحديث عن المصطلحات الأقرب إلى المشترك اللفظي والفصل بينهما هما: البوليزيمي والهومونيمي فالأول هو تعدد معنى كلمة وهو قريب إلى مشترك اللفظي والثاني كلمات تتحدث في الصيغة أو الشكل ولهم نفس النطق ومختلفة في المعنى ونجد متداولا في اللغة الفرنسية مثال: البحر la mère، الأمmère في معايير الفصل استخدموا المعيار الدلالي من اتخاذ العلاقة الدلالية بينهما بحيث تمتلك نفس النطق والكتابة وعلاقة المشابهة من خلال تطور الكلمة سريعا عن طريق مجاز وكذلك معيار آخر وهو بدرس أجزاء الكلمة من اسم وفعل.

3- **أنواع الاشتراك اللفظي عند المحدثين:** من الممكن التمييز بين الأنواع الأربعة الآتية عند المحدثين:

3-1- وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله معان فرعية أو هامشية:

إن المعاني الفرعية أو الهامشية تتصل بالمعنى المركزي وببعضها ببعض عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة وروابط من المكونات الشخصية والمعنى المركزي عنده هو الذي يتصل بمعنى الكلمة إذا وردت منفردة مجردة عن السياق، وهو الذي يربط عادة المعاني الأخرى الهامشية مثل: كلمة الهلال: "رأيت هلال الليلة" و"فلان لا يبصر هلال حذائه"و"لا يقطع هلال أصابعه"، "الهلال الخصيب"، فالمعنى المركزي هو (الهلال) بشكله المعروف، والبقية ذوان معان هامشية.[1]

[1] أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص163-167.

3-2- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة:

وهو قريب من السابق، ويسمى أيضا (تغييرات الاستعمال) مثل كلمة (الصرف)، ويمكن تمثيل هذه الكلمة في الجمل الآتية:

- يهتم طلبتنا بعلم النحو، ويزهدون في دراسة الصرف.
- تهتم الهيئات البلدية بالصرف كثيرا، في برنامج هذه السنة.
- الري والصرف موضوعان أساسيان في (هيدروليك).
- لا تكاد تخلو مدينة من سوق الصرف هذه الأيام، نلاحظ في هذه الأمثلة تغير معانيها بتغير استعمالها.

3-3- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب معين:

وهو د لة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لاكتسابها معنى جديدا فقد سماه اللغويين poly ويمكن أن يسمى كذلك "تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى" وقد مثل أولمان لهذا النوع بكلمة operation التي تعد كلمة واحدة في عرف متكلمي اللغة الانجليزية مع أنها تسمع منعزلة عن السياق لا تعرف ما إذا كان المقصود بها: عملية جراحية أو عملية إستراتيجية أو صفقة تجارية ويرى كذلك (أولمان) أن هناك طريقين رئيسيين تتبعها الكلمات لاكتساب معانيها المتعددة:

أ- التعبير في تطبيق الكلمات واستعمالها، ثم شعور المتكلمين بالحاجة إلى الاختصار في المواقف والسياقات التي يكثر فيها وحدها للدلالة على ما يريدون التعبير عنه، إنه ليس من الضروري مثلا، بل لعلة مما يوجب أن تنص وأنت في المستشفى على ان العملية المشار إليها في الحديث عملية جراحية وأنها ليست عملية إستراتيجية أو صفقة تجارية في سوق أوراق المالية، فهناك طريق أقصر من هذا يؤدي إلى نفس النتيجة وهو الاستعمال المجازي

أو نخل المعنى، فكلمة crarre تعني في اللغة الانجليزية طائر الكركي ثم استعملت استعمال مجازيا للآلة المعروفة بالرافعة، كما يمكن التمثيل لهذا النوع بكلمة "لسان" التي صارت تطلق على اللغة، فإن إعطاء اسم العضو للنشاط الذي ينتجه لا يوجد فيه تغيير في الاستعمال، وإنما هو نقل المعنى، ويشترط shobb لتحقق هذا النوع وجود علاقة مشابهة بين المعنيين، ولهذا يخرج منه كلمات الأضداد لأن كلمات الأضداد لا توجد بينها علاقة مشابهة وتأكد كذلك من Ullmann الذي يرى أن كلمات الأضداد تشكل تطورا في المعنى غالبا وقد أدخل الأضداد من هذا النوع.

3-4- **وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى،** وقد تحدث صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق: الذي يشير أكثر من كلمة يدل كل منهما على معنى، وقد تصادف عن طريق التطور الصوتي ان تحدث أصوات الكلمتين فيسميه اللغويون Homonyme.

ويمكن أن يسمى كذلك "تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ" أو "كلمات متعددة-معان متعددة"، ويمكن لتمثيل لهذا النوع بكلمات: sea(بحر)، (يرى) to see، sea (أبرشية- مقر الأسقف)، والمهم اتحاد نطق الكلمتين دون اعتبار التطابق هجائها أو اختلافه. ومن هذه الأنواع الأربعة نجد: إبراهيم أنيس في رأيه على هذه الأنواع أن النوعين الأول والثاني ليسا من المشترك اللفظي كذلك لا يعد كلمات النوع الثالث، مما يدخل تحت هذا المصطلح إلا إذا اختلفت الدلالتان كل الاختلاف، ولذلك هو يوافق ما ذهب إليه ابن ستويه من رفض معظم الكلمات التي عدت من المشترك اللفظي واعتبارها من المجاز وكذلك إن علماء اللغة العربية وأهل المعاجم ذهبوا إلى هذا الرأي حين قالوا:" إن المعجمي

لا ينبغي أن يقول بالمشترك اللفظي إلا في حالة التباين التام بين الدلالتين، حتى لو كان هناك تطابق تام في النطق فإن مثل هذا النوع من الكلمات يعد من المشترك الصوتي وليس من قبيل المشترك اللفظي".[1]

4- أما أنواع الإشراك عند علماء العرب القدامى:

وهو أنواع: منها ما يكون في اللفظ ومنها ما يكون في المعنى، فالذي يكون في اللفظ ثلاثة أشياء: فأحدهما أن يكون اللفظان راجعين إلى حد واحد ومأخوذين من حد واحد، فذلك اشتراك محمود، وهو التجنيس، وقد تقدم القول فيه، **والنوع الثاني:** أن يكون اللفظ يحتمل تأويلين أحدهما يلاءم المعنى الذي أتت فيه والآخر لا يلائمه ولا دليل فيه على المراد.

كقول الفرزدق:

وما مثله في الناس إلا ملكا أبو أمة حي أبوه يقاربه.

فقوله "حي" يحتمل القبيلة، ويحتمل الواحد الحي، وهذا الاشتراك مذموم قبيح.

والنوع الثالث: ليس من هذا في شيء، وهو سائر الألفاظ المبتذلة للمتكلم بها، لا يسمى لها سرقه، ولا تداولها إتباعا، لأنها مشتركة لا أحد من الناس أولى بها من الآخر أو تصحبها قرينة تحدث فيها معنى فهي مباحة أو غير محظورة

فهناك يتميز الناس.[2]

---

[1] طالب عبد اسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار الكنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ-2011م، ص183.

[2] علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، مطبعة العادة بالمصر، ج2، ط2، 1384هـ-1900، ص100

المقارنة بين القدامى والمحدثين من خلال أنواعهما:

فنلاحظ أن المحدثون لهم أربعة أنواع من بينهم نوعين هما الأهم في المشترك اللفظي تعدد المعنى و homonyme فإن علماء العرب لهم ثلاثة أنواع منها ما عدوه بالاشتراك محمود هو التجنيس والاشتراك المذموم هو الذي يحتمل معنين فاختلافهم يكون في مسميات هذين المصطلحين فحسب وكذلك في اللفظ والمعنى و المعنى المركزي واستعمال في اللفظ في مواقف مختلفة إلا أن رأيهما في الاشتراك في تقسيمهم يدور في معان واحد كل ما يتعلق به والسباقين في ابتداع دراسة الاشتراك ظهرت هذه الظاهرة عند العرب القدامى.

5- آثار الاشتراك:

تكمن أثاره في ناحية سلبية وايجابية في الفصاحة والبيان الفرقي:

5-1- الايجابية:

1-فهو يخلص من المآزق، ويستر الزلات.

2- هو عون للشاعر والناثر على أداء غرضه، واتساع مجال القول أمامه، وقد تكررت الألفاظ بعينها في ثوان.[1]

3- إن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء من شأنه أن يفرض حملا ثقيلا على الذاكرة الإنسانية، ويفضل الاشتراك تكتسب الكلمة نوعا من المرونة.

4- إن استغلال الغموض كخاصة من خواص الأسلوب يدخل غي استخدام صور من الفنون الأدبية والبلاغية مثل: التلاعب بالألفاظ، والجناس والتورية والاستخدام والأسلوب الحكيم.

[1] توفيق شاهين: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية، القاهرة، ط1، 1400هـ-1980م، ص31.

5- إن استخدام اللفظ في معنى مجازي يجعله أكثر أدبية، إذ يصبح مليئا بالحيوية والإاشراف، قادرا على التأثير في النفس.

6- كثيرا ما يأتي تعدد المعنى أو نقله لسد فجوة معجمية وكثيرا ما يسرد هذا النوع في حياتنا اليومية، وفي لغتنا العادية، مثل:أنف الرجل، عنق الزجاجة، رجل الكرسي.

6-2- السلبية:

1- يعوق الفصاحة العربية في أداء المعنى الدقيق.

2- أن أخطر الآثار السلبية لظاهرة الاشتراك ما تحدثه من تشويش ويعوق التفاهم، أو يلقي ظلالا من الغموض على المعنى، ويترتب على ذلك صراع بين المعنيين أو المعاني، يحمل نتائج لغوية هامة قد تتصل بوجود الكلمة، تواجه اللغة هذه المشكلة الخطيرة كما سماها أولمان بجملة من الإجراءات السريعة، تضع حدا لهذا الصراع، ونفصل بين الكلمتين، ومن هذه الإجراءات السريعة، تضع حدا لهذا الصراع، ونفصل بين الكلمتين، ومن هذه الإجراءات: أولا: هجر أحد المعنين، وتركه بالكلية لتصادمه مع المعنى الآخر، وكثيرا ما يهجر المعنى الأول، ويبقى الثاني، إذا حدث الاحتكاك إذا تحققت الشروط الآتية:

1- أن تنتمي كلمتا المشترك الى النوع نفسه من الكلام، وأن يراد في التراكيب النحوية.

2- أن تستعمل الكلمتان في مدة زمنية واحدة.

3- أن تتحد كتابة الكلمتين.

ثانيا: بقاء اللفظين على الاعتماد على السياق، أو القرنية الخارجية لتحديد المعنى المراد.

ثالثا: تغيير صيغة إحدى الكلمتين حتى تأخذ شكلا خاصا بها، يميزها من الكلمة الأخرى.

رابعا: عدم استخدام بعض الكلمات التي ينبغي أن تنطبق بإبدال صوتي معين (طبقا كنظام اللهجة الصوتي) وذلك لأنها لو استخدمت بعد إبدالها الصوتي لطابقت كلمة أخرى موجودة بالفعل في اللغة، مما يؤدي إلى نشوء الاشتراك.[1]

من الآثار الاشتراك منها ايجابية الذي يتمحور حول عامل الغموض الذي يفرز من خلال الأسلوب والتلاعب بالألفاظ فتكسب حيويتها وكذلك تأثر في النفس وتعطي نشاط و تجذبك من أسلوب أنيق وكل هذه الأشياء لها عون الشاعر والناثر في اتساع مجال كتاباته فتصير شيئا فشيئا شيء من سوء الفهم وتشويش فيصيب صاحبه من خلال تحكمها من ضبط اللفظ ومفهومه.

7- **عوامل متعددة لوقوع الاشتراك:** أرجع العلماء الى نشأة الاشتراك في اللغة العربية يمكن حصرها فيما يلي:

7-1- **الاستعمال المجازي:**

ن من الضروري أن يكون الاستعمال المجازي مقصودا متعمدا، كما نلحظه في بعض الأساليب الشعرية والكتابية، بل قد يقع من عدة أفراد في البيئة اللغة في وقت واحد، ودون مواضعه أو اتفاق بينهم. فالناس في لغة تخاطبهم قد يلجئون إلى مجازات لتوضيح معانيهم وإبرازها في صورة جلية، دون أن يعمد والى هذا عمدا، أو يرغبوا في إظهار براعة في الكلام، فكما تعودوا أن يقولوا رأس الإنسان، وقد يقولون رأس الجبل ورأس النخلة ثم أخيرا رأس الحكمة ولا يعنون بكلمة (رأس) وفي كل استعمال من هذه الاستعمالات سوى الجزء الأعلى البارز من كل شيء، وإن اختلفت هذه الأجزاء في تفاصيلها ونحن في فهمنا

[1] محمد نو الدين منجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص51-53.

لمعاني الأشياء لا نتطلب الدقائق والتفاصيل فيها، بل نكتفي عادة بفكرة سريعة ذات ارتباط بتجاربنا سالفة فحين نسمع للمرة الأولى استعمالا مثل: (رأس الجبل) لا نحاول تحليله الى دقائقه، وإنما نربطه بتجاربنا السابقة.[1]

فنتقبل الاستعمال الجديد متى كان يمت بعلاقة مالا استعمال القديم، وهكذا تنتقل معاني الكلمات من محيط إلى آخر.

وقد يكون الاستعمال الجديد من عمل فرد ممتاز في البيئة اللغوية كشاعر أو كاتب، كما قد يكون من عمل مجموعة من الناس دون مواضعة أو اتفاق بينهم، وانتقال الكلمات من محيط دلالي الى آخر هو الذي اصطلح عليه بالمجازات.

7-2- الانتقال من الحقيقة الى المجاز:

ن أن يعزي معظم اختلافات المعاني وتغيرها، والمجازات قد تكون عمل الأفراد الموهوبين في شعر أو نثر، كما قد تكون من عمل جماعة من الناس في البيئة اللغوية، ومجازات الشعراء والكتاب حين يعمدون إليها في أساليب للمرة الأولى تصدر منهم عمدا، ولغاية خاصة، أما المجازات الأخرى فإنما يدعو إليها تغيير في الحياة الاجتماعية، او تقدم في الحياة العقلية.

7-3- الاقتراض:

كلمات تماثل صورتها كلمات أخرى فيها وغن اختلف معناها، وهنا قد نرى كلمتين متحدثين في الصورة، ومثل هذا النوع من الكلمات نادر وهو وليد المصادقة، ولكنه قد

[1] ابراهيم أنيس: اللهجات العربية أبناء وهبة، حسان، القاهرة، ط3، 1975، ص169-170.

يولد لنا المشترك اللفظي "فالبرج" بمعنى الحصن قد استعارته العربية من اللغة اليونانية، فليست بلاد العرب بيئة للحصون والأبراج، ومع هذا تشتمل اللغة العربية على هذه المادة "برج" وتتخذها في عدة معان لا تمت للحصون بصلة ما، فهي مادة عربية أصلية.

7-4- تطور اللغوي:

يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات ثم يمر زمن طويل خلاله ينسى المعنى الأصلي، وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمات في معناها الجديد دون سواء، وهنا نرى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلمات متحدة الصورة في معان مختلفة، فلما جمعت اللغة الخيل لجامعيها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة من معنى من المعاني في حين أن قبيلة تستعمل معنى آخر فحين نذكر لنا معاجم القديمة أن "الهجرس" تعني الفرد في الحجاز، وتعبر عن الثعلب عند تميم تطلق على احد الحيوانين في البيئة الصحراوية تناسبه ويكثر فيها أمثاله.[1]

7-5- تطور الصورة:

هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت البعض الآخر، وهكذا رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، فاشتراك الصورة في مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكهما في المعنى الأصلي، وإنما نشأ عن تغير في أصوات بعضها.[2]

[1] إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص170.

[2] إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص171.

ويلخص د. حليمي خليل في كتابه كلمة دراسة لغوية ومعجمية في مخطط توضيحي عن أسباب الاشتراك:[1]

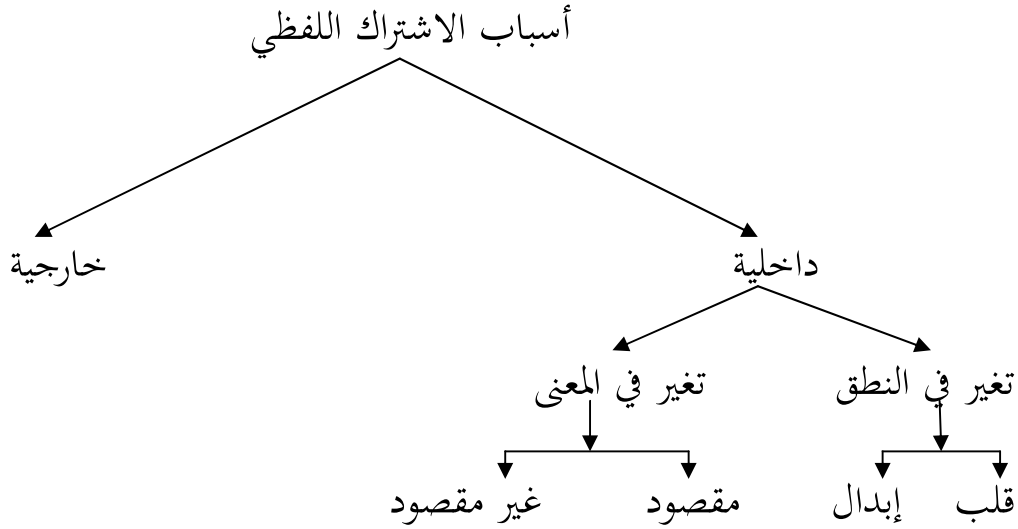

من خلال شرح هذا المخطط فإن الأسباب الخارجية تتحقق حينما تستعمل الكلمة بدلالتين في بيئتين مختلفتين، بحيث إذا نظرنا إلى الكلمة في بيئتها أو في اللهجة التي تستعمل فيها، لم يكن هناك اشتراك اللفظي، ولكن نظرنا إليها داخل الثروة العامة للغة حدث اشتراك مثل كلمة (الضنا) التي تستعمل بمعنى المرض وتطلق على الطفل وكذلك التغير في طريقة النطق، سواء عن طريق القلب أو الإبدال فسبب رئيسي من أسباب اشتراك مثال، نشتق من الجذرين (دام) و(دمى) فإذا أخذنا صيغة استفعل من (دام) كانت (استدام) ومن (دمى) تكون (استدمى) غير أن الفعل (استدم) يستعمل بمعنى استدمى، وبذلك يصبح لدينا الفعل استدم المقلوب عن استدمى، والذي يطابق الفعل استدم غير المقلوب عن شيء فيكون معه اشتراكا لفظيا ومثل ذلك أيضا إطلاق كلمة (الفروة) على جلد الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (الثروة) بقلب الثاء بالفاء.

[1] حليمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، لقاهرة، ط1، 1998، ص119-121.

وكذلك ما روى عن (دعم الشيء) قواه ودعمه، وبمعنى دفعه وطعنه وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو دحم بالحاء وقد تطورت هذه الحاء وجهرت بسبب مجاورتها للدال المجهورة لمبت إلى نظيرها المجهور وهو العين، فصارت دعم والتبست لذلك بكلمة دعم بمعنى قوى فنشأة الاشتراك اللفظي نتيجة ذلك وكذلك نجد اشتراكا من فعلين (خاط) من الخياطة و(خطأ) من الخطو، ولكن بقلب خطأ إلى خاط فأما التغير في المعنى المعجمي للكلمات فبعضه يتم عن قصد والبعض الآخر يتم تلقائيا غير مقصود وجميعها تخضع لقوانين التغير الدلالي إلا أن التغيير المقصود يتم بكثرة في البيئات العلمية مثلما حدث لكثير من الكلمات في اللغة العربية إبان القرون الثالثة الأولى من الهجرة عندما تحولت كثير من الكلمات عن دلالتها اللغوية لتأخذ دلالات اصطلاحية في بيئة الفقهاء والمتكلمين وعلماء اللغة وغيرها.[1]

كما يشكل التغير غير المقصود سببا من أسباب الاشتراك اللفظي فقد يحدث لسبب أو لآخر أن تكتسب كلمة دلالة جديدة، وتبقى دلالاتها الأولى مستعملة، فيحدث الاشتراك بين دلالتين مثل ذلك كلمة (العين) التي تشير دلالتها المعجمية إلى العين الباصرة، وتستعمل بمعنى عبن الماء أو الجاسوس، أو الدلالات التي أفاض في ذكرها القدماء لهذه الكلمة ومثل ذلك كلمة (البأس) ومعناها المعجمي (الحرب) ثم أصبحت تدل على الشدة ومثال آخر كلمة (المأثم) التي تدل على اجتماع الرجال والنساء، ثم خصصت الدلالة على اجتماع النساء في الحزن خاصة.[2]

[1] حليمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية مرجع سابق، ص120.

[2] حليمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، مرجع سابق، ص121.

فإن الأسباب التي نشأ عن طريقها الاشتراك من مجاز الذي يتم عن دون مواضعة أو اتفاق فيكون من عمل فرد من خلال الأساليب الشعرية وكذلك انتقال كلمة من محيط دلالي آخر وكذلك افتراض الكلمة من لهجة إلى أخرى وكذلك تتبعها من تطور الدلالي حين يتغير معناها وصورتها فجاء حليمي خليل بشيء جديد من إبدال والقلب بما يصيب الكلمة في نطقها وكذلك في المعنى يكون مقصودا عند تكون اصطلاحية بين جماعة من الناس وغير مقصود تكتسب الكلمة دلالة جديدة فهذه كلها داخلية وخارجية تكون دلالة الكلمتين في بيئتين مختلفتين.

8- آراء العلماء حول وقوع الاشتراك:

يشبه اختلاف العلماء العرب الأقدمين حول وقوع المشترك اللفظي في العربية اختلافهم حول وقوع الترادف، فثمة فريق رأى أنه وقع في العربية بكثرة وأكثر ومن ذكر أمثلة، ومن هذا الفريق: الأصمعي، ابن فارس، الخليل بن أحمد، سيبويه، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، وابن مسعدة، والمبرد.

9- ويقابله فريق آخر على رأسه ابن درستويه ينكر المشترك إنكارا تاما، ويعمل على تأويل أمثلته تأويلا يخرجها من هذا الباب، كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة والمعاني الأخرى مجازا[1] فمن مثبتين للاشتراك الذين ألفوا فيه وصنفوا فيه كتبا نذكر على سبيل مثال من خلالهم يتضح في إعطائهم لأرائهم التالية نجد: قول ابن فارس في فقه اللغة: باب الأسماء كيف تقع على المسميات؟:"يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام، كرجل وفرس وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد: نحو عين الماء،

[1] محمد أسعد النادري: في فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت لبنان، ط1، 2009م-143هـ، ص303.

وعين المال، وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة: نحو السيف والمهند والحسام. ك النحاة لهم رأي في الاشتراك بشهادتهم من خلال الحروف مشتركة بأسرها، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع كذلك، وهو أيضا مشترك بين الحال والاستقبال، والأسماء كثير فيها الاشتراك.[1]

10- ويبرهن ابن جني في كتابه الخصائص في قوله:

"من، ولا وإن ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد، لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة، نحو الصدى، فإنه ما يعرض الصوت، وهو بدن الميت وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثأره، وهو أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: صدى مال....مما اتفق لفظه واختلف معناه. وكما وقعت الأفعال المشتركة، نحو وجدت في الحزن ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت الضالة، ووجدت بمعنى علمت، نحو ذلك، فكذلك جاء نحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف، ويثبت ابن جني الاشتراك في الحروف والأسماء والأفعال، فتأتي إلى المنكرين وعلى رأسهم ابن درستويه الذي ضيف مفهوم الاشتراك، وأخرج منه كل ما يمكن أن معانيه إلى معنى عام وفي قوله في شرح الفصيح:" وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا، ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة، ويقول أيضا

[1] العلامة جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة عصرية، بيروت، ج1، ط1، 2009 محققة (محمد أبو الفضل ابراهيم-علي محمد النجاوي)، ص369.

فإذا اتفق البناءات في الكلمة والحروف، ثم جاء لمعنيين مختلفين، ولم يكن بد من رجوعهما الى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى وهذا ملمح جديد في اشتراك يرد ابن درستويه المعاني المختلفة إلى أصل واحد يضم تلك الفروع، ويعتمد عليها في إنكار الاشتراك.[1] وسبب الإنكار عنده أن اللغة موضوعة للإبانة، والاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض، يقول:"فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية" ويرجع سببان لحدوث النادر والقليل للاشتراك تتمثل في تداخل اللهجات، أو الحذف والاختصار.[2]

ويلخص "عبد العال سالم مكرم رأي ابن درستويه في إنكار الاشتراك في النقاط التالية:[3]

أ- ليس من الحكمة والصواب أن يقع المشترك اللفظي في كلام العرب لأنه يلبس، وواضع اللغة وهو الله عز وجل حكيم عليم، فقد وضع الله تعالى اللغة للإبانة عن المعاني.

ب- لو جاز وضع اللفظ واحد للدلالة على المعنيين المختلفين لما كان ذلك إبانة، بل تعميم وتغطية.

ت- الذين جوزوا وقوع المشترك اللفظي متوهمون ومخطئون، والمثل على ذلك مجيء فعل أو فعل لمعنيين مختلفين في نظر المجوزين فمن لا يعرف العلل، ويتعمق في دراسة الكلمات يحكم هذا الحكم مع أنهما في الحقيقة لمعنى واحد.

[1] محمد نور الدين منجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص31-32.

[2] محمد نور الدين منجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص32.

[3] عبد العال سالم مكرم، المشترك في القرآن الكريم، ص12.

ث- يضرب مثلا على توهم المجوزين بلزوم الفعل وتعديته وذلك أن الفعل لا يتعدى فاعله إذا احتج إلى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يتغير إلى لفظ آخر بأن يزاد في أوله الهمزة أو يوصل به حرف جر ليستدل على اختلاف المعنيين.

فمن المحدثين الذي دافع عن الاشتراك هو د.اميل يعقوب في كتابه فقه اللغة العربية وخصائصها في قوله:"و الحق أن الاشتراك اللفظي، ظاهرة لغوية موجودة في معظم لغات العالم، ومن التعشق إنكار وجودها في اللغة العربية وتأويل جميع أمثلتها تأويلا يخرجها من هذا الباب ففي بعض شواهد لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أي رابطة تسوغ هذا التأويل، وقد كان له عند أصحاب البديع، وبخاصة المتأخرون مكانة مرموقة فلولاه ما راجت سوق التورية والاستخدام والجناس التام وطرق التعمية والإبهام".[1]

فإن الاشتراك ظاهرة لغوية منها من هو منتقد ومنها من هو موافق كما حال الترادف الذي رأيناه سابقا في نفس علمائها المثبتين ونفس المنكرين الذين شنوا ورفضوه ركضا قاطعا لا وجود له من الصحة والأمر هذا أمر غير مقبول به فهما عاملا (الترادف والاشتراك) يقومان على اللغة العربية من خلال زيادة أساليب التي بدورها بإثراء الألفاظ عن طريق الاستخدام والتورية إلى غير ذلك فخرجوا من هذين النوعين فرأيي يكمن في إلزامية المعنى الواحد لا تعدد وهذا غير صح به في العربية وعلينا أن نأخذ كثير من المعاني.

[1] أميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1916، ص176.

الفصل الثالث: دراسة نماذج للمثنيين للترادف وشرحها في المعاجم العربية

عطفًا على ما ورد تنظير في باب الترادف، نحاول فيما يلي ربط طرفي الحبل حتى نقف مع نماذج من لغتنا العربية حتى يتسنى لنا الوقوف مع رأي سليم مثبت بالأدلة عما قالته العرب قديما وفيما نستعمله حديثا.

ومن مثل ذلك ما ورد في مادة:

ذهب وإنطلق: هل لها المعنى نفسه أم هناك إختلاف بينهما. ولفك ذلك نأتي إلى ما ساقه علماء اللغة في هذا الباب.

1 مادة (ذهب، انطلق) في المعاجم الآتية:

1.1 وردت (ذهب) في:

1.1.1 لسان العرب لابن منظور:

ذهب: الذهاب: السير والمرور، ذهب يذهب ذهابا و ذهوبا فهو ذاهب وذهوب. والمذهب:مصدر، كالذهاب. وذهب به أذهبه غيره: أزاله. ويقال:أذهب به، قال أبو إسحاق:وهو قليل. فأما قراءة بعضهم: "يكاد سنا برقة يذهب بالأبصار" فنادر. وقالوا: ذهبت الشام، فعدوه بغير حرف، وإن كان الشام ظرفا مخصوصا شبهوه بالمكان المبهم، إذا كان يقع عليه المكان و المذهب.[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119هـ، تحقيق(عبد الله على الكبير-محمد أحمد حسب الله- هاشم محمد الشاذلي)، ص48 15.

1.1.2 المعجم قاموس محيط لفيروز أبادي:

ذهب، كمنع، ذهابا، وذهوبا ومذهبا، فهو ذاهب وذهوب: سار أوامر،وبه:أزاله، كأذهبه، وبه.[1]

1.1.3 المعجم تاج اللغة وضحاح العربية للجوهر

ذهب: الذهاب، المرور، يقال: ذهب فلان ذهابا و ذهوبا، وأذهبه غيره. وذهب فلان مذهبا حسنا.[2]

1.1.4 معجم متن اللغة:

ذهب.ذهابا "سمع ذهابا" و "ذهوبا ومذهبا: سار أو مر، فهو ذاهب،وذهوب وبه: صاحبه في الذهاب: أزاله. ذهب. ذهبا فهو ذهب:رأى الذهب فدهش وبرق بصره "وذهب، بكسرتين،لغة". ذهبه وأذهبه: صيره ذاهبا وحده.[3]

1.2 ورد (انطلق) في :

1.2.1 في المعجم الوسيط:

انطلق: انحل – وذهب ومر، ويقال: انطلق يفعل كذا، أخذ– والوجه واللسان: صار طلقا.[4]

---

[1] فيروز أبادي، قاموس محيط، دار الحديث، القاهرة، مجلد 1، ط1، 1429هـ- 2007م، تحقيق (انس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد)، ص 597.

[2] حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مجلد1، ط1، 1430هـ-2009م، تحقيق (د.محمد محمد تآمر)، ص 409.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مجلد2، ط1، 1388هـ-1958م، ص511

[4] مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى- أحمد زيات – حامد عبد القادر –محمد النجار)، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ-2004م، ص70.

1.2.2 المعجم متن اللغة:

انطلق: ذهب: أسرع في الذهاب. ووجهه: انبسط و صار ذا طلاقة وبشر[1].

1.2.3 المعجم الرائد:

1 انطلق: ذهب، مر

2 انطلق اللسان: كان (طلقا) أي فصيحا.

3 انطلق الوجه: كان طلقا، أي منبسط ضاحكا.

4 انطلق يفعل كذا: أخذ راح.

5 انطلق النفس للأمر: انشرحت[2].

2 مادة (الليث، الأسد) في المعاجم الآتية:

2.1 وردت مادة (الليث) في :

2.1.1 لسان العرب لابن منظور:

ليث. الليث: الشدة و القوة و رجل مليث: شديد العارضة، وقيل: شديد قوي. والليث: الأسد والجمع ليوث. وإنه لبين اللياثة.والليث: الشجاع بين الليوثة، قال ابن سيده: وأراه على التشبيه، وكذلك الأليث. وتليث واستليث وليث: صار كالليث.ابن الأعرابي: الأليث الشجاع، وجمعه الأليث.[3]

[1] أحمد رضا، معجم متن الغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد1، ط1، 1388هـ- 1958م، ص 190.

[2] جيران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1992، ص140.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مرجع السابق، ص37 41.

2.1.2 قاموس المحيط للأبادي:

الليث: الأسد، كاللائث، وضرب من العناكب، واللسن البليغ، وأبو حي،وبالكسر: ع بين السرين ومكة، وله يوم، وجمع الأليث الشجاع. وتليث: صار ليثي الهوى، كليث وليث، والمليث، كمنبر: الشديد كعصفير: الممتلئ الكثير الوبر، والليثة من الإبل: الشديدة.وليث غفرين في الراء.[1]

2.1.3 التاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

ليث:الليث: الأسد. والليث: ضرب من العناكب يصطاد الذباب

بالوثب.ويقال:لايثة،أي:عاملة معاملة الليث أو فاخرة بالشبه باليث. وقولهم: إنهم لأشجع من ليث غفرين. قال أبوعمرو: هو الأسد. وقال الأصمعي: هو دابة مثل الحرباء يتعرض للراغب. نسب إلى غفرين اسم بلد.[2]

2.1.4 معجم متن اللغة:

الليث: القوة و الشدة: الأسد، ج ليوث، والأنثى ليثة ج لياث. وفي السان: ويقال المليث من الرجل: البطيء لسمنه: السمين المذلل. يجمع الليث على مليثة "كمشيخة"، و: ضرب من العناكب.[3]

---

[1] فيروز أبادي، في قاموس المحيط، مرجع سابق، ص98 14.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع السابق، ص56 10.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مجلد5، ط1، 1388هـ- 1957م، ص 222.

2.2 مادة (الأسد) في:

2.2.1 لسان العرب لابن منظور:

الأسد لغة في الأزد، يقال: هم الأسد أسد شنوءة.

والأسد في، بفتح الهمزة: ضرب من الثياب، وهو في شعر الحطيئة يصف قفرا:

مستهلك الورد كالأسدي قد جعلت

أيدي ألمطي به عادية رغبا.

مستهلك الورد أي يهلك وارده لطوله فشبهه بالثوب المسدي في استوائه،والعادية: الآبار.[1]

2.2.2 القاموس المحيط للأبادي:

الأسد، محركة: م،ج: أساد و أسود و أسد آسد وأسدان ومأسدة، وهي بهاء، والمكان: مأسدة أيضا.وكفرح: دهش من رؤيته، وصار كالأسد، ضد، وغضب، وسفه، وكضرب: أفسد بين القوم، وشبع، وذو الأسد: رجل. و الأسد: الأزد. والأسدة، كفرحة: الحظيرة والضارية،واستأسد: صار كالأسد.[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 102.

[2] فيروز الأبادي، قاموس محيط، مرجع سابق، ص 53.

2.2.3 التاج اللغة وصحاح العربية الجوهري:

أسد: الأسد جمعه أسود، وأسد مقصور مثقل منه، وأسد مخفف، وآسد وآساد، مثل أجبل وأجبال.قال أبو زيد: الأنثى: أسد. وأسد: أبو قبيلة من مضر، وهو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وأسد أيضا: قبيلة من ربيعة، وهو أسد بن ربيعة بن نزار. وأرض مأسدة: ذات أسد.وأسد الرجل بالكسر: إذا رأى الأسد فدهش من الخوف.[1]

2.2.4 معجم متن اللغة:

الأسد: ملك الوحوش من السباع، ج أسود وآساد وأسد وأسد و أسدان وآسدة و مأسدة "يقع على الذكر و الأنثى ويقال للأنثى أسدة كما يقال ذئب ذائبه". وأسد وآسد على المبالغة. الأسدة: الضاربة: الخطيرة.[2]

3 مادة (السيف، الصارم) في المعاجم الآتية:

3.1 ورد (السيف):

3.1.1 لسان العرب لابن منظور:

سيف. السيوف، كقولك استشوا سيوفهم واستحطوها، قال: فأما تفسير أهل اللغة أن استاف القوم في معنى تسابقوا.ويقال لجماعة من السيوف: مسيفة، ومثله مشيخة.الكساني: المسيف المتقلد بالسيوف فإذا اضرب به فهو سائف، وقد سفت الرجل أسيفه. الفراء: سفنه ورمحته.والمسيف: الذي عليه السيف.و المسايفة: المجالدة.و السيف

[1] جوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص39.

[2] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد1، ط1، 1388هـ- 1958م، ص 173.

بفتح السين: سيب الفرس. والسيف: ساحل البحر.وقيل: درهم مسيف، إذا كانت له جوانب نقية من النقش.[1]

3.1.2 القاموس المحيط للأبادي:

السيف: م، وأسماؤه تنيف على ألف، وذكرتها في (الروض المسلوف)،ج:أسياف وسيوف وأسيف ومشيخة، كمشيخة، وسافة بسيفه:ضربه به وقد سفته.ورجل سائق: ذو سيف، وسياف: صاحبه،ج:سيافه، أوهم الذين حصونهم سيوفهم، وصدقة السياف:محدث.وهم أسياف: أحزاب.[2]

3.1.3 تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

سيف جمعه سيوف. وقال الكساني: رجل سيفان: أي طويل ممشوق ضامر البطن. والسياقة:المجالدة وتسايفوا: تضاربوا بالسيف.[3]

3.1.4 معجم متن اللغة:

سيف. يعرف، وأسماؤه كثيرة تزيد على الألف وسيوف وأسيف ومسيفة.

و: شعر ذنب الفرس وهو السيب "بالباء".و: سمكة كأنها سيف وهي السيف أيضا.سيف الغراب: الدلبوس وهو ثبات أصله وورقة كتاب الزعفران سواء. ويقال: هم في الدار أسياف أي أحزاب. السيف: الساحل أو ساحل البحر خاصة.[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع السابق، ص97 21.

[2] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع سابق، ص828.

[3] جوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق ص 576.

[4] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد3، ط1، 1378هـ-1959م، ص 576.

3.2 ورد (الصارم) في:

3.2.1 لسان العرب لابن منظور (صرم):

و الصرم: اسم للقطعة، وفعله صرم ، والمصارمة بين الاثنين. الجوهري: والانصرام والانقطاع، والتصارم التقاطع، التصارم التقطع، وتصرم أي تجلد. وتصريم الجبال: تقطيعها، شدد للكثرة. وصرام: من أسماء الحرب.[1]

3.2.2 القاموس المحيط للأبادي:

صرم يصرمه صرما، ويضم: والصارم سيف القاطع.[2]

3.2.3 التاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

صرم: صرمت الشيء صرما، إذا قطعته، وصرمته الرجل صرما، إذا قطعت كلامه،والاسم:صرم، صرم النخل: أي جده وأصرم النخل، أي حان له أن يرصم. والصريم:الصبح وهو من الأضداد. والصريم: المجدود المقطوع. والصريمة: العزيمة على الشيء.[3]

3.2.4 المعجم متن اللغة:

صرم أو المصرمة: التي يقطع طيبها ليبس الإحليل فلا يخرج اللبن، ليكون أقوى لها. أصرم الرجل: بقيت له صرمة من الإبل. صارمة: قاطعة.[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع السابق، ص63 24.

[2] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع سابق، ص925.

[3] جوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق ص642.

[4] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، ص448.

4 مادة (قعد، جلس) في المعاجم الآتية:

4.1 ورد (قعد) في:

4.1.1 لسان العلاب لابن منظور:

قعد. القعود: نقيض القيام. قعد يقعد قعودا ومقعدا، أي جلس، وأقعدته وقعدت به.وقال أبو زيد: قعد الإنسان، أي قام، وقعد جلس، وهو من الأضداد. والمقعد: السافله. و المقعد والمقعدة: مكان القعود. وحكى اللحياني: ارزن في مقعدك ومقعدتك. قال سيبويه: وقالو: هو مني مقعد القابلة، أي في القرب، وذلك إذا دنا فلزق من بين يديك، يريد: المنزلة ولكنه حذف و أوصل. والقعدة، بالكسر: الضرب من القعود عالجسة،وبالفتح: المرة الواحدة.[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع السابق، ص11 37.

4.1.2 القاموس المحيط للأبادي:

قعد. القعود و المقعد: الجلوس، أو هو من القيام، و الجلوس من الضعجة ومن السجود. وقعدية: أقعده. والمقعد و المقعدة: مكانه. والقعدة بالكسر: نوع منه،ومقدار ما أخذه القاعدة من المكان. وأقعد البئر: حفرها قدر قعدة.[1]

4.1.3 التاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

قعد: قعودا ومقعدا، أي جلس: وأقعد غيره. و القعدة: المرة الواحدة. والقعدة بالكسر: نوع منه. والمقعد: السافلة. وذو القعدة: شهر: ذوات القعدات. وقعدت الرخمة: جثمت. وقعدت الفسيلة:صار لها جذع.[2]

4.1.4 معجم متن اللغة:

قعد. قعودا ومقعدا: جلس، أو الجلوس عن ضعجة أو السجود، و القعود عن القيام. فهو قاعدة، ج قعود وقعد وقعاد و قاعدون، وهي قاعدة ج قواعد.[3]

4.2 ورد (جلس) في:

4.2.1 لسان العرب لابن منظور:

جلس، الجلوس: القعود، جلس يجلس جلوسا، فهو جالس من قوم جلوس وجلاس، وأجلسه غيره.والجلسة: الهيئة التي تجلس فيها.بالكسر، على ما يطرد عليه هذا النحو. وجلس التي يكون عليها الجالس، وهو حسن الجلسة.و المصدر، والمجلس:موضع الجلوس.[4]

---

[1] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع السابق، ص43 13.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع السابق، ص 954.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد4، ط1، 1389هـ- 1960م، ص605.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مرجع السابق، ص682.

4.2.2 قاموس المحيط للأدباي:

جلس يجلس جلوسا و مجلس، كمقعد، وأجلسه، والمجلس: موضعه كالمجلسة، والجلسة، بالكسر: الحالة التي يكون عليها الجالس. وكتؤدة: كثير الجلوس. وجلسك، وجليسك: مجلسك وجلاسك: جلساؤك. والجلس بالفتح: الغليظ من الأرض، ومن العسل، ومن الشجر، والناقة الوثيقة الجسم.[1]

4.2.3 تاج اللغة وصحاح العربية للجوهر:

جلس جلوسا، وأجلسه غيره.وقوم جلوس. والمجلس: موضع الجلوس. والمجلس بفتح اللام:المصدر، ورجل الجلسة، مثال همزة: أي كثير الجلوس. والجلسة بالكسر: الحال التي يكون عليها الجالس.[2]

4.2.4 معجم متن اللغة:

جلس. جلوسا ومجلسا: ضد قام، وهو أعم من قعد، أو القعود للقائم والجلوس للنائم، وهو جلس. أجلسه: صيره جالسا: مكنه من الجلوس. جالس: شارك في الجلوس، تجالسوا من الأرض والشجر: الغليظ.[3]

[1] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع السابق، ص284.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع السابق، ص194.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد1، ط1، 1388هـ-1958، ص553.

5 مادة (حسبت، ظننت) في المعاجم الآتية:

5.1 وردت (حسبت) في:

5.1.1 في لسان العرب لابن منظور:

حسب في أسماء الله تعالى الحبيب: هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل، من أحسبني الشيء إذا كفاني. والحسب: الكرم. والحسب: الشرف الثابت في الأباء. والحسب: الفعل الصالح. والفعل من كل ذلك: حسب، بالضم ، حسب، وحسابة، مثل خطب خطابة.[1]

5.1.2 القاموس المحيط للأبادي:

حسب، حسبه، حسبا. حسبانا، بالضم، وحسبانا وحسابا وحسبة وحسابة، بكسرهن: عدد. والمعدوم: محسوب وحسب، محركة، ومنه: هذا بحسب ذا، أي: بعدده وقدره. والحسب:ما تعده من مفاخر أبائك، أو المال، أو الدين، أو الكرم، أو الشرف في الفعل.[2]

5.1.3 تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

حسب، حسبته، أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا و حسابة: إذا عددته.[3]

5.1.4 المعجم متن اللغة:

حسب.حسبا.حساباو حسابة وحسبة وحسبانا وحسبانا الشيء: أحصاه عددا. والمعدود:محسوب. حسب وحسابة الرجل: صار ذا حسب وشرف.[4]

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 888.

[2] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع السابق، ص 359.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص 247.

[4] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد2، مرجع سابق، ص82.

5.2 وردت (ظننت) في:

5.2.1 لسان العرب لابن منظور:

ظننت، ظن: الضنة و الضن و المضنة والمضة، كل ذلك من الإمسا والبخل، ورجل ضنين. قال الله عز وجل: "وما هو على الغيب بضنين". وقال الفراء: قرأ أيد بن ثابت وعاصم أهل الحجاز بضنين: وهو حسن،وهو يقول: يأتيه غيب. وهو منفوس فيه، فلا يبخل به عليكم، ولا يضن به عنكم، ولو كان مكان على عن الصلح أولياء كما تقول: ما هو بضنين بالغيب.

ويقول ابن سيده: ضننت بالشيء أضن وهي اللغة العالية. وضننت أضن ضنا وضنة ومضنة ضنانة بخلت به، وهو ضنين به. ورجل ضنين:بخيل.[1]

5.2.2 القاموس المحيط للأبادي:

ظنن. الظن: التردد الراجح بين طرفي الإعتقاد الغير الجازم م،ج: ظنون وأظانين، وقد يوضع موضع العلم. و الظنة بالكسر: التهمة. والظنين:المتهم.[2]

5.2.3 التاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

ظننت بالشيء أظن به ضنا وضنانة، إذا بخلت به.[3]

[1] ابن المنظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص39 26.

[2] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع السابق، ص36 10.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص685.

5.2.4 المعجم متن اللغة:

ظننت الشيء وبه جعلته: موضع ظني. أظننته وبه الناس: عرضه للظن و التهمة، والظن: شك ويقين ليس يقين عيان بل يقين تدبر: الشك الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير. والظنة:التهمة.[1]

6 مادة (رقد، نام) في المعاجم الآتية:

6.1 وردت (رقد) في:

6.1.1 لسان العرب لابن منظور:

رقد. الرقاد. والرقدة: النومة. وفي التهذيب عن الليث: الرقود النوم بالليل.والرقاد: النوم بالنهار، قال الأزهري: الرقاد والرقود يكون بالليل والنهار عند العرب. ورقد يرقد رقدا ورقودا ورقاد: نام. وقوم رقود أي رقد. والمرقد، بالفتح: المضجع. وأرقده: أنامه.[2]

6.1.2 القاموس المحيط للأبادي:

الرقد: النوم، كالرقاد والرقود، يضمهما، أو الرقاد: خالص بالليل. وقوم رقود ورقد. ورجل يرقود: يرقد كثيرا. و المرقد، بالضم: دواء يرقد شاربه،والبين من الطريق. وأرقده: أنامه.[3]

6.1.3 في التاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

رقد: الرقاد: النوم. وقد رقد يرقد رقدا ورقودا ورقادا. وقوم رقود: أي رقد. والرقدة: النومة. والمرقد، بالفتح: المضجع.[4]

---

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد3، مرجع سابق، ص667.

[2] ابن المنظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص1730.

[3] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع السابق، ص661.

[4] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص460.

6.1.4 في المعجم متن اللغة:

رقد.رقودا ورقدا ورقاد أو رقادا: نام ليلا أو نهار فهو راقد، ج رقود ورقد، أو الرقاد خاص بالليل "عن الليث" أو الرقود النوم بالليل والرقاد النوم بالنهار "عن الليث أيضا".[1]

6.2 وردت (نام) في:

6.2.1 لسان العرب لابن منظور:

نوم. النوم: معروف: ابن سيده: النوم النعاس. نام ينام نوما ونياما (عن سبويه) والاسم النيمة، وهو نائم إذا رقد.[2]

6.2.2 القاموس المحيط للأبادي:

النوم: النعاس، أو الرقاد، كالنيام، بالكسر، والاسم: النيمة، باكسر، وهو نائم نؤوم ونومة، كهمزة وصرد.[3]

6.2.3 في التاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:

نوم: النوم معروف، وقد نام ينام فهو نائم. والجمع: نيام، وجمع النائم: نوم على الأصل، ونيم على اللفظ. وتقول: نمت، وأصله نومت.[4]

6.2.4 في المعجم متن اللغة:

النوم: النعاس: الرقاد: استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليها:الاضطجاع.[5]

---

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد2، ص629.

[2] ابن المنظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص4611.

[3] فيروز الأبادي، في قاموس المحيط، مرجع السابق، ص 1165.

[4] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص1180.

[5] أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مجلد5، مرجع سابق، ص 581.

يتبين لنا من دراسة مادة (ذهب، انطلق) في المعاجم العربية فنجد (ذهب) دل في هذه المعاجم بمعنى أزاله وكذلك (انطلق) فدلّ على انحل فنجد بينهما اختلافا في المعنى. ثم نأتي إلى مادة (الليث، الأسد) فنجد (الليث) دل على ضرب من العناكب الذي يصطاد الذباب، و(الأسد) دل على جمع الأسود وهو ملك الوحوش من السباع فهنا نجد بينهما اختلافا من ناحية المعنى. ثم مادة (السيف، الصارم) فنجد (السيف) هو جمع سيوف بمعنى تسايفوا تجالدوا و(الصارم) بمعنى القطع فنجد بينهما اختلافا من ناحية المعنى ثم مادة (قعد، جلس) فنجد بينهما توافقًا من ناحية المعنى فقعد بمعنى جلس وفي مادة (ظننت، حسبت) فظننت بمعنى البخل وحسبت بمعنى الحسب والشرف والكرم فهنا نجد بينهما اختلاف من ناحية المعنى، وكذلك في مادة (رقد، نام) فدلا على معنى واحد رقد بمعنى نام

وفي الأخير من خلال دراستي لهذه النماذج التي أدلوا بها العلماء المثبتين للترادف وشرحها في معاجم فتوصلت إلى نتيجة واحدة لا يوجد بينها ترادف.

فإن هذه الظاهرة الترادف لها ميزة خاصة في اللغة العربية وما تُكْمُنُ من أسرار دقيقة من معانيها إلا أن لا نأخذ بإنكاره فهذا ما يحصل في تشديد وضع الألفاظ ومعانيها فنفتح المجال الواسع بالتلاعب بالألفاظ والأخذ بها من ناحية رونق والأسلوب الذي يلبس اللغة العربية من حيث قدرتها وتميزها من بين اللغات فتطرقوا العلماء القدامى والمحدثين من رصد أرؤاهم وأدلتهم لثبت وجوده في العربية من حيث تصنيف مؤلفات ومعاجم تفرض نفسها ودفاعها عن وجود الترادف فعلى سبيل مثال نجد سيبويه يقول:«أعلم من كلامهم اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد مثل: ذهب وانطلق»[1].

[1]سيبويه أبي عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، جزء1، ط3، مكتبة خانجي، القاهرة، 1408هـ، 1988م، (بتحقيق عبد السلام هارون)، ص4

وكذلك نجد الجرجاني في قوله :«الترادف ما كان معنا واحدًا، وأسماؤه كثيرة، مثل: الليث والأسد»[1].

وكذلك تعريف الشوكاني في قوله:«توالي الألفاظ المفردة على مسمى واحد بإعتبار معنى واحد مثل: السيف والصارم»[2]. ثم ننتقل إلى المحدثين هم كذلك من أثبتوا وجوده في اللغة ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه له أهمية كبيرة ومن المحدثين العرب من يثبت الترادف نجد كمال بشر: يتطرق إلى شيئين هامين:

«– الأول: إذا نظرنا إلى الترادف نظرة وبدون منهج معين، فالترادف موجود بلا شك.

– الثاني: إذا نظرنا إلى الترادف في اللغة قديما وحديثا دون تحديد الفترة، فالترادف أيضا موجود».[3]

وكذلك يرى إبراهيم أنيس أنه إذا طبقت الشروط على اللغة العربية إتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في اللغة العربية القديمة، وإنما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية الأدبية فالقرآن نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى نرى الترادف في بعض الألفاظ.[4]

[1]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ط3، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980م، (تحقيق محمد صديق المنشاوي)، ص50

[2]علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1، دار اشؤون الثقافية العامة، ببغداد، 1986، ص136.

[3]ستيفن أولمن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، مصر، 1906، ص111

[4]أ د براهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، 2003، ص106.

الخاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث ألخص ما توصلت إليه من نتائج في النقاط الآتية:

- أن الترادف والإشراك ظاهرتان في اللغة العربية وهما عوامل نمو اللغة.
- هما قضيتان دلاليتان في اللغة. أن الترادف هو اختلاف اللفظين والمعنى واحد والاشتراك هو يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.
- الفخر والاعتزاز هي البداية في ظهور الترادف والإشراك.
- وضع المحدثون شروطًا لضبط الترادف: الإتحاد في البيئة والعصر والمعنى.
- أسباب ظهور الترادف هو تطور الدلالي للألفاظ واستعارتها من اللهجات الأخرى، والاشتراك في الاستعمال المجاز وافتراض الكلمات وتطور اللغوي
- ظهور الخلافات بين العلماء حول وقوع الترادف والاشتراك في العربية.
- إعطاء المثبتين أدلة تتمثل في تصنيف معاجم تبين فيها مدى وجود الترادف والاشتراك.
- إلتمس العسكري فروقا دقيقة بين الألفاظ وهو أشد الإنكار التام للترادف والاشتراك.

- دراسة الألفاظ المترادفة مثل: ذهب وأنطلق- قعد وجلس- ظننت وحسبت... إلخ وشرحها في معاجم اللغة العربية أنها لا توجد بينهما ترادف.
- القدامى أعطوا أدلتهم حو وجود كل من الترادف والاشتراك منهم: سيبويه وجرجاني وشوكاني... إلخ
- المحدثين لهم رأي من تأييدهم للترادف من خلال أن تكون نظرتهم عامة دون استعمال منهج.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

– ابن منظور، لسان العرب مج1، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان "ط1: 2003-1424.

– أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مجلد1، 1388هـ -1958م.

– أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مجلد2، ط1، 1388هـ -1957م.

– أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مجلد3، ط1، 1388هـ -1957م.

– أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مجلد5، ط1، 1388هـ -1957م.

– جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1992م.

– حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد تامر، مجلد1، ط1، 1430هـ -2009م.

– فيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق أنس محمد، زكريا جابر أحمد، مجلد1، ط1، 1429هـ -2007م.

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى– أحمد زيات– حامد عبد القادر– محمد النجار)، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ – 2005م.

ب) المراجع:

1) أ.د إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة، مصر، ط2، 1953.

2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

3) أحمد إبن فارس الرازي اللغوي. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، شرح نصوصه الدكتور عمر فاروق الطباع، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ - 1993م.

4) أبي الحسن علي بن عيسى الروماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، حققه فتح الله المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1407 هـ -1987م.

5) إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العالم للملايين، لبنان، ط1916،1.

6) توفيق محمود شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1400هـ- 1980م,

7) حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، 1400هـ- 1975م.

8) حليمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعة في الإسكندرية، القاهرة، ط1، 1998م.

9) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1420هـ- 1999م.

10) سيبويه أبي عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، جزء1، ط3، 1408هـ - 1988م.

11) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 190-6م، ص111.

12) صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 2009م.

13) عبد العالم سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1430هـ - 2009م.

14) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (شرحه محمد أحمد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد النجاوي)، مكتبة العصرية، بيروت، لبنان، جزء1، ط3، 2009م.

15) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق العربية، بغداد، ط1، 1986م.

16) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط3، 1990م.

17) علي عبد الواقي، فقه اللغة، لجنة البيات العربي، لبنان، ط3، 1420هـ -1999م.

18) محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

19) محي الدين محسب، التحليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، دار الهدى، القاهرة، ط1، 2009م.

20) محمد عبد الرحمن بن صالح الشايع، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1414هـ -1993م.

21) محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط1، 1417هـ -1997م.

22) محمد نور الدين المنجد، الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، بدمشق، ط1، 1419هـ -1999م.

المعاجم:

– إبن منظور، لسان العرب، تحقيق أحمد حيدر عامر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، جزء 4، 2005-1425.

– أبو أحمد إبن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت، مجلد 2، 1432- 2004.

– مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد زيات، معجم الوسيط، دار الشروق الدولية بالقاهرة، ط4، 1425هـ - 2005م.

الشكر	
الإهداء	
مقدمة	
الفصل الأول:مفهوم الترادف لغة واصطلاحا	
أنواع الترادف	
أدلة الترادف لدى المحدثين	
فوائد الترادف	
أثار الترادف	
أسباب الترادف	
موقف العلماء من الترادف	
الفصل الثاني :مفهوم الاشتراك اللفظي لغة واصطلاحا	
الفرق بين الهومونيمي والبوليزيمي	
أنواع الاشتراك	
أثار الاشتراك	
عوامل المتعددة لوقوع الإشتراك	
أسباب الاشتراك اللفظي	
آراء العلماء حول وقوع الاشتراك	
الفصل الثالث: دراسة نماذج للمثبتين للترادف وشرحها في المعاجم العربية	
مادة ذهب وانطلق	

مادة الليث والأسد	
مادة السيف والصارم	
مادة قعد وجلس	
مادة حسبت وظننت	
مادة رقد ونام	
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	